ممارسات السلطة تؤجج الاقليمية



اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٦٤) • السنة (٤٨) ١٦ – ٣٠ تشرين ثاني ١٩٩٥ • الثمن (١٥٠)

مشروع نظام التشكيلات الادارية :

وزارة الداخلية «أم الوزارات»

في خطوة غير متوقعة يثير مشروع نظام التشكيلات الادارية جدلاً حاداً حول واحدة من اهم القضايا في حياة البلاد الادارية. فهل الموقف من المركزية او اللامركزية يقتضي كل هذا التشديد على دور وزارة الداخلية، ام يتطلب اجراءات تؤدي الى توسيع مشاركة الجماهير في إدارة شؤونها.– حول هذا الموضوع طالعوا الصفحة الثانية –



رابين ضحية السلام... ام ضحية التعصب والعنصرية؟



بعد تخفيض الكونغرس للموازنة العامة

(٨٠٠) الف موظف اتحادي مهددون بفقدان وظائفهم

اقر مجلس الشيوخ الامريكي يوم ١٢ من الشهر الجاري قانون المالية المؤقت بالصيغة التي اعتمدها مجلس النواب قبل ذلك بايام.

وبموجب القانون الجديد سيطرأ تخفيض كبير على موازنة العديد من المؤسسات الامريكية الفدرالية وفي مقدمتها مؤسسة التأمين الصحي للمسنين.

ويأتي القانون الجديد في سلسلة من التشريعات التي يسعى الجمهوريون الى اقرارها وتستهدف خفض العجز في الموازنة العامة عن طريق تقليص النفقات الحكومية في مجالات التأمين الصحي والرعاية الاجتماعية والخدمات العامة التي يستفيد منها ملايين الفقراء الامريكيين.

واعلن الرئيس الامريكي عن رفضه للقانون الجديد ولوح باستخدام حق الفيتو لتعطيله وقد التقى الرئيس الامريكي مع زعماء الكونغرس في اكثر من جولة مباحثات للتوصل الى حل الخلاف الناشب بينهما من دون التوصل الى نتيجة.

وقد عقب زعيم الديمقراطيين في الكونغرس على المحادثات مؤكداً على انه لم يحدث اي تقدم على الاطلاق. متحدثاً بشأن كيفية تخطي الخلافات ولم نصل الى قرار. واذا لم يتم التوصل الى اتفاق بين البيت الابيض والكونغرس حول هذا الموضوع فان ذلك يعني اغلاق المؤسسات الاتحادية المعنية بالرعاية الصحية وتسريح ٨٠٠ الف مستخدم من اعمالهم بسبب عدم توفر المخصصات المالية.

الطفيلة.. معاناة.. مديونية.. نقص في الخدمات ص ٢

ص ١٣ من الانتخابات المصرية

البلغار يستغيثون بالشيوعيين ص١٤

محاميد، شقير، حدادين ص ٦ يعقبون حول اغتيال رابين

وزارة ...

لماذا ربط الدينار بالدولار فقط ؟ ص ٥

النقابات المهنية في خطر ص ٧

بذخ حكومي صارخ

بناءً على رغبة وزير التربية والتعليم باضافة ابهة جديدة على مكتب معاليه في الوزارة فقد تقرر تغيير البرادي القديمة والتزام انواع فاخرة جديدة تتلاءم ومكانة معاليه بصفته نائباً لرئيس الوزراء وقد كلفت البرادي الجديدة ٦٠٠٠ دينار بسعر ١٤٠ دينار للمتر الواحد كما استبدلت معاليه كراسي قاعة الاجتماعات بكراسي جديدة كلفة الكرسي الواحد ٥٠٠ دينار ارخصها.

هذا في الوقت الذي توجد مدارس بحاجة الى كراسي للطلبة في وسط عمان!!!

[illegible]

تحل في هذا الشهر الذكرى الثامنة والسبعون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي قادها البلاشفة بزعامة القائد الاممي فلاديمير لينين عام ١٩١٧ واطاحت بالقيصرية في روسيا، وبنت اول دولة اشتراكية في التاريخ.

لقد ترجمت ثورة اكتوبر العظيمة الافكار الخلاقة لماركس وانجلز، وجسدت احلام الكادحين والثوريين في القضاء على الظلم والاستغلال الطبقي، وتحقيق العدالة الاجتماعية، مثلما جسدت احلام الشعوب في الاستقلال والسلم والحرية. وعلى امتداد سبعة عقود كانت ثورة اكتوبر نموذجاً ملهماً للقوى الوطنية والثورية على امتداد الكرة الارضية في النضال من اجل التحرر والتقدم، وظل الاتحاد السوفيتي على امتداد هذه العقود خصماً عنيداً للامبريالية والنازية والصهيونية، وسنداً قوياً لكل شعوب الارض في نضالها من اجل الانعتاق الوطني والتنمية الاجتماعية، وقد حظيت شعوبنا العربية بنصيب وافر من هذا الدعم والاسناد.

واذا كانت هذه التجربة قد انتهت الى الانهيار فانها ستبقى صفحة وضاءة في مسيرة التاريخ، وستبقى مآثرها حية في ضمائر الشعوب وفي عقول ووجدان المناضلين في أركان المعمورة.

ان شعوب الارض قاطبة تدرك الان حجم الخسارة الهائلة التي منيت بها بانهيار الاتحاد السوفيتي، وتكتشف أكثر من اي وقت مضى، الوجه البشع للامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وستدخل هذه الشعوب في طور جديد من النضال، وستبتدع اشكالاً جديدة ومتنوعة من التضامن الاممي في نضالها لمقاومة الامبريالية والراسمالية وستجد في ملحمة اكتوبر العظيمة دروساً ضخمة، وتجارب غنية تستمد منها الخبرة والعزم على النضال، فحركة التاريخ لا تتوقف، وهي دائماً تتقدم الى الامام.

الذاكرة الحية

ظواهر [illegible]

اسلوب اثبات الموجودية، ومحاولات لفت النظر والانتباه من بعض الاشخاص لانفسهم، وقدراتهم، ظاهرة عرفناها وعرفنا بعض مظاهرها عند عدد من الكتاب والصحفيين المبتدئين في سنوات ماضية وقد تجلت هذه الظاهرة في التعبير عن نفسها عندما ظهر بعض الشباب المعجبين بانفسهم، وبما يكتبون، ولكنهم غير قادرين على لفت الانتباه اليهم، والى قدراتهم الادبية والفنية، وخوفاً من ان يبقوا هكذا في الظل بعيدين عن الشهرة أخذوا بالتفتيش عن اسلوب ناجح لتحقيق اهدافهم، وقد تجسد هذا الاسلوب باعتمادهم على شن هجوم على عميد الادب العربي الدكتور طه حسين وانتقادهم كتاباته وأفكاره، بقصد لفت الانظار الى قدراتهم الخارقة وجرأتهم على نقد الدكتور طه حسين، حيث كانوا يضعون انفسهم بمنزلة قريبة من منزلته الادبية والفكرية، وعرفت هذه الظاهرة في الخمسينات بظاهرة الكتاب الذين يفتشون على الشهرة عن طريق الهجوم على د. طه حسين.

لقد خبرت مصر هذه الظاهرة وانتقلت من ثم لتشمل العالم العربي، وذلك بسبب دور ومكانة مصر في مجال الفكر والادب وتاثيرها العربي.

تتكرر هذه الظاهرة الان وتاخذ اشكال جديدة ولكنها تخرج من نفس المنبت الذي عرفناه. اما الجديد الذي رافق هذه الظاهرة فهو اكتسابها صفات وطباع هذه المرحلة المتميزة بالجنوح نحو الارتزاق والاستهلاك، فبعض الكتاب والصحفيين الذين يفتقدون الاصالة والابداع والذين يقاتلون من اجل ان تسلط عليهم الاضواء، يتطاولون على المؤسسات الوطنية ذات التاريخ الطويل والعريق ينالوا بشتائمهم واحقادهم وضغائنهم تلك المؤسسات وذاك التاريخ المجيد، ولكن مع فارق مهم هو إفتقار هؤلاء المستجدين للروح المرحة، وخفة الدم التي كانت تميز بعض كتاب ظاهرة الخمسينات.

اضراب رجال الشرطة والجامعات في اليونان

في اول سابقة من نوعها قام ٥٠٠٠ من رجال الشرطة اليونانية بمظاهرة سلمية في وسط اثينا العاصمة اليونانية في منتصف شهر تشرين اول المنصرم، مطالبين برفع الاجور وبتمثيل اكبر في اللجان الحكومية المسؤولة عن شؤونهم المالية والادارية.

رفع المتظاهرون، الذين توافدوا على العاصمة من باقي انحاء البلاد بملابسهم الرسمية لافتات تطالب بمساواتهم بباقي موظفي الحكومة الذين يتقاضون ١٨ الف دراخمة اضافية في الشهر، لا تتضمنها مرتبات الشرطة. وتضمنت هذه اللافتات تهديدات بالعودة الى الاضراب مرة اخرى ما لم تستجب الحكومة لمطالبهم على الفور.

في ذات الوقت اعلنت ٢٠ جامعات يونانية اضراباً عاماً لمدة اسبوع احتجاجاً على رفض الحكومة زيادة المخصصات المالية لها في ظل ازمة مالية خانقة تمر بها حالياً لدرجة لا تمكنها من دفع فواتير الكهرباء والمياه على حد قول احد مسؤولي الجامعات.

الشيوعيون البلغار يفوزون في الانتخابات المحلية

تشير النتائج الاولية للانتخابات المحلية في جمهورية بلغاريا الى فوز الشيوعيين بشكل ملحوظ. اذ يقدر ان قوائم الشيوعيين على نطاق البلاد قد حصلت على ما يقرب من ٤٥٪ من اصوات الناخبين، وتشير التقديرات الاولية كذلك انهم مع حلفائهم سيحققون موقعاً متقدماً في الادارات المحلية على نطاق البلاد.

ومن الجدير بالذكر ان هذا الفوز يأتي ليؤكد ظاهرة تزايد نجاح الشيوعيين والقوى اليسارية المتحالفة معهم عن طريق الانتخابات في غالبية بلدان اوروبا الشرقية والجمهوريات التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي السابق.

تنعى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

الرفيق اديب طعمه النمري

(ابو بشار)

الذي عاش حياته مناضلاً صلباً في صفوف الحزب الشيوعي الاردني منذ بداية الخمسينات وكان متميزاً في إخلاصه وتفانيه لمبادئه

نتقدم من زوجته واولاده ومن آل النمري الكرام باحر التعازي وجميل المواساة

تنعى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

الرفيق عبد الله عدوان

(ابو خالد)

الذي ناضل في صفوف الحزب الشيوعي الاردني منذ شبابه المبكر وقدم التضحيات الجسام مدافعاً عن مبادئه وافكاره

نتقدم من عائلته واولاده ومن آل عدوان الكرام باحر التعازي وجميل المواساة

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير ...
الادارة : جبل عمان – شارع ابو بكر الصديق
JABAL AMMAN - ABU BAKER ALSADDEQ St.
TEL. ... FAX. ... P.O.BOX ...
الاشتراك السنوي للافراد (١٥) دينارا وللمؤسسات (٢٥) دينارا ...

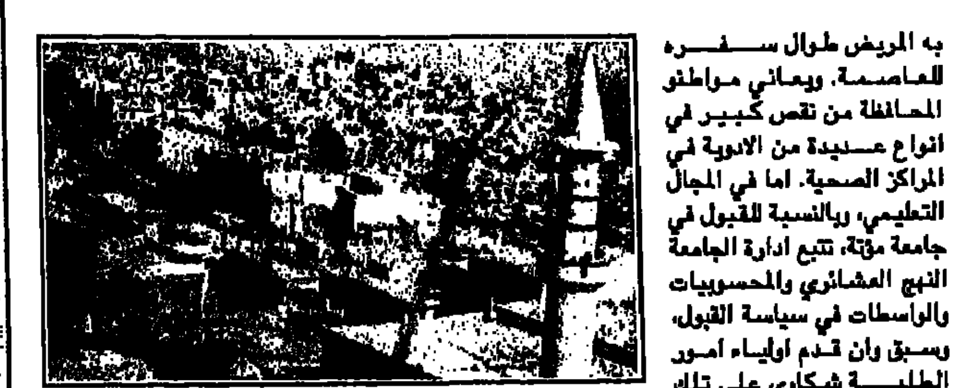
هكذا في الأصل

رسالة الطفيلة

معاناة.. مديونية.. نقص كبير في الخدمات

تعاني محافظة الطفيلة من مشاكل كبيرة، ولا تلقى الدعم الكافي من الجهات الرسمية، وصدرت عدة شكاوى على قلة الخدمات المقدمة للمواطنين، مثل تلك الضرورية جدا لحياة الانسان كالخدمات الصحية. فمثلا مستشفى الامير زيد بن الحسين لا يوجد به سيارات اسعاف، حيث يلجأ المواطن عند الحاجة لاستدعاء سيارة اسعاف الدفاع المدني، كما ان المستشفى بحاجة ماسة لكوادر من الاطباء والفنيين كاطباء الاعصاب والعظام والعلاج الطبيعي، ويضطر المواطن للذهاب للعاصمة عمان للعلاج، ويصاحب ذلك معاناة وكلفة عالية، عدا عن الالم الذي يشعر به المريض طوال سفره للعاصمة. ويعاني مواطنو المحافظة من نقص كبير في انواع عديدة من الادوية في المراكز الصحية. اما في المجال التعليمي، وبالنسبة للقبول في جامعة مؤتة، تتبع ادارة الجامعة النهج العشائري والمحسوبيات والواسطات في سياسة القبول، وسبق وان قدم اولياء امور الطلبة شكاوى على تلك السياسة، خصوصا في قبول طلبة الدراسات العليا.

والمدارس في المحافظة تعاني من نقص في المقاعد والمكاتب للمعلمين وايضا نقص في الغرف الصفية. وقدم اولياء امور الطلبة شكاوى عديدة حول معاملة الاطفال الملتحقين بالمدارس حديثا وطلبة المراحل الاساسية الدنيا حيث التمييز بين الطلبة وعدم الرعاية.



وارتفعت نسبة الامية في محافظة الطفيلة نتيجة ارتفاع نسبة التسرب من المدارس، لاسباب عديدة منها تدني الخدمات التعليمية. ويواجه الطلبة مشاكل في المواصلات، منها مشاكل في التنقل بين الطفيلة ومحافظة الكرك وعمان. وقدم الطلبة شكاوى نتيجة استغلالهم من قبل اصحاب الباصات على خطوط الكرك الحسينية وعمان والحسا، حيث يتقاضى اصحابها بعد الساعة الثالثة اجورا تزيد على الدينارين رغم ان التسعيرة المحددة هي نصف دينار.

بلدية الطفيلة تعاني من مديونية تبلغ (٥٦٥) الف دينار

بلغت مديونية بلدية الطفيلة ٥٦٥ الف دينار، وبلغت الاقساط والفوائد ١٨٦ الف دينار. ان المأساة الكبرى هو عدم مقدرة البلدية على توفير رواتب للموظفين من شهري حزيران وتموز وشهر آب/٩٥، مما حدا برئيس البلدية فصل ١١ موظفا من بين ١٢٦ موظفا يعملون في البلدية حيث تصل رواتبهم السنوية الى اكثر من ١٨٧ الف دينار. ويوجد ٥١ موظفا في البلدية من الوافدين تقدر رواتبهم بـ ٤٨٠٩٦ دينار، في حين بلغت رواتب المفصولين السنوية حوالي ١٣٢٠٠ دينار، ونتيجة هذا الوضع السيء تقلصت الخدمات المقدمة للمواطنين ومنها اعمال النظافة، واصبحت البلدية عاجزة عن تشغيل جميع آلياتها لنقص في المعدات والمحروقات وقطع الغيار اللازم، ونتيجة لذلك اصبحت الشوارع مهملة بدون صيانة.

هذا وبلغت نفقات البلدية السنوية ٤٨٦ الف دينار تحتل الرواتب للموظفين من مجموع الايرادات ما نسبته ٤٨,٥٪، واقساط القروض وفوائدها ٤٨,٥٪ ليبقى هامش الخدمات التي يمكن ان تقدمها البلدية للمواطنين بنسبة ٣٪ فقط، اي ان الخدمات المقدمة من بلدية الطفيلة ضئيلة جداً. وقام الاهالي في القرى والاحياء بتقديم شكاوى لنقص الخدمات ورد بعض منها في الصحف.

اما في مجال دعم الحركة الرياضية في محافظة الطفيلة، فهي دون المستوى، وقدم رياضيون شكاوى نتيجة اهمال اتحاد كرة القدم الاردني وعدم انصاف المحافظة.

هذا بعض من ما تعانيه الطفيلة، وهناك مشاكل اخرى عديدة ومنها البطالة والفقر، سيتم اجراء تحقيق بشأنها في أعداد قادمة من "الجماهير".

رسالة الكرك

مدرسة قديمة تتحول الى مكرهة صحية



* اقامت جامعة مؤتة بالتعاون مع الخدمات الطبية الملكية ومديرية صحة محافظة الكرك ونقابة الاطباء يوم صحي مجاني يوم الجمعة الموافق ١٩٩٥/١٠/١٣ في بلدة فقوع لتجمع قرى الحمايدة. وكان لهذا اليوم نجاح ملموس حيث تم تقديم العلاج المجاني واجراء فحوصات سريرية للمواطنين وشهد اقبالاً كبيراً من المواطنين نظراً الحاجة الماسة للخدمات العلاجية للمناطق الريفية.

* لا زالت مشكلة مدرسة حمود – السماكية القديمة قائمة، حيث البناء الايل للسقوط والذي تزيد مساحته عن ٢٠٠٠م٢ قائم كشاهد على عجز وزارة التربية والتعليم وفشل سياستها حتى في امور التخطيط والبناء التي اصبحت وسيلة السرقة اثناء عملية تنفيذ المشاريع.

هذا البناء القديم اصبح مكرهة اجتماعية ووكراً للصوص واصحاب الاخلاق السيئة من مناطق مختلفة مما يسبب الاذى لسمعة المناطق المجاورة. لذلك نطالب بايجاد حل جذري وسريع لهذا الوضع المأساوي، إما عن طريق إزالة البناء نهائياً واستغلال قطعة الارض لمنفعة عامة او استغلاله قدر الامكان لخدمة عامة تعود بالنفع او بيعه لمن يرغب بشراء الارض.

* بعد دراسة وافية ومستفيضة ومشاورات مع المجلس التنفيذي في محافظة الكرك تمت الموافقة على نقل مبنى المحافظة من منطقة مجمع الدوائر في المدينة الى منطقة المرج في موقع مديرية اشغال الكرك بحيث يتم بناء مقر جديد بمواصفات جديدة لمبنى المحافظة ويتم نقل مديرية اشغال الكرك الى منطقة المشيرفة بحيث يتم اعداد المخططات الهندسية المناسبة لاقامة المبنى بالقرب من مستشفى الكرك الجديد ومديرية دفاع مدني الكرك. وتهدف هذه الخطوات الى تقليل الضغط على مركز مدينة الكرك والتوسع شرقاً لتخفيف العبء على المواطنين من زحمة المواصلات من والى المدينة وكذلك داخل مدينة الكرك.

مشروع نظام التشكيلات الادارية

وزارة الداخلية أم الوزارات

نشرت الصحف اليومية في مطلع الشهر الحالي نص مشروع نظام التشكيلات الادارية المعروض الآن على جدول اعمال مجلس الوزراء، ويتمحور هذا المشروع على مبدأ التعامل مع المحافظة كوحدة ادارية متكاملة يقودها المحافظ ويتمتع فيها بصلاحيات واسعة وشبه مطلقة.

ومن بين ما تضمنه المشروع النصوص التالية:-

م ١٣/أ "للمحافظ ان يقترح على الوزير او مدير الدائرة او المؤسسة المختصة نقل اي موظف بمحافظته، وللمحافظ ان يقترح على المراجع المختصة اتخاذ الاجراءات التأديبية بحق موظفي محافظته".

م ١٣/ب " اذا لم تأخذ الوزارات او الدوائر المختصة برأي المحافظ، جاز للمحافظ رفع الامر الى رئاسة الوزراء بواسطة وزير الداخلية".

م ١٤/ب "على الموظفين في المحافظة ان يتقيدوا باوامر المحافظ ويحق لهم ان يبدوا ملاحظاتهم عليها، وعليهم في حالة اصرار المحافظ الخطي تنفيذ هذه الاوامر..."

م ١٥/ب "لا يجوز لرؤساء الدوائر باستثناء القضاة مغادرة مركز المحافظة الا بعلم المحافظ".

م ١٦ "يترتب على جميع كبار موظفي الدولة الذين يفدون الى المحافظة بعمل رسمي ان يتصلوا بالمحافظ لاطلاعه على المهمة التي قدموا من اجلها وتزويده بنسخة عن تقاريرهم التي لها علاقة بمحافظته".

وبالتدقيق في النصوص السالفة يتبين ان المحافظ على مستوى المحافظة، والمتصرف على مستوى اللواء ليس فقط حاكماً اداريا يتولى الاشراف على شؤون وحدته الادارية ويتولى التنسيق بين اعمال ودوائرها المختلفة، وانما هو الى جانب ذلك مسؤول اعلى بالمعنى الوظيفي والقانوني تجاه الدوائر والمؤسسات في الوحدة الادارية فيما يتعلق ببرامجها ونشاطاتها وموظفيها بحيث ان له سلطة التنسيب بنقل الموظفين من اية دائرة الى خارج المحافظة وتوجيه الاوامر والتعليمات للدوائر الحكومية في المحافظة، والزامية هذه الاوامر حتى وإن تعارضت مع قرارات الوزارة المختصة.

وبموجب هذا المشروع فان للمحافظ حق الاشراف الكامل على دوام الموظفين وتنقلاتهم، كما ان المسؤولين في مراكز الوزارات ملزمين بابلاغ المحافظ اولاً عن زيارتهم لدوائرهم في المحافظة وتقديم تقاريرهم اليه.

ومن ذلك يتبين ان سلطة المحافظ على الدوائر الحكومية وموظفيها في محافظته مقدمة على سلطة مدير الدائرة، وعلى سلطة الوزير المختص كذلك.

ورغم ان هذا المشروع يأتي في سياق الحديث عن الاخذ باللامركزية، والتحديث الاداري فان الامن في الحقيقة يعني خلق مركز فولاذي لوزارة الداخلية تجاه جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية بحيث يمكن القول بدقة ان وزارة الداخلية هي أم الوزارات كافة، وراسها والمهيمن عليها.

والى جانب ذلك فان المشروع يعطي المحافظ صلاحيات واسعة في المجال الامني حيث نقرا في المشروع المواد التالية-

م ١٠/أ "صون الحريات العامة وحقوق المواطنين"

ب "المحافظة على الامن العام والاستقرار وصيانة السلامة العامة والشخصية واتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة لذلك".

م ١٩ "اذ راى المحافظ ان قوى الامن العام الموجودة في محافظته غير كافية للمحافظة على الامن والنظام العام والسلامة العامة فله ان يطلب من وزير الداخلية الاتصال بوزارة الدفاع للاستعانة بالقوات المسلحة".

وهذه الصلاحيات الامنية الواسعة المصاغة بتعابير ومصطلحات عامة وفضفاضة، وتجعل من تقديرات المحافظ واجتهاده معياراً لتوفر الشروط التي تبيح له منع الاجتماعات العامة، وتوقيف المواطنين، واستخدام قوات الامن بل وحتى الطلب بزج الجيش في المسائل الامنية.

فما هو معيار حفظ الوحدة الوطنية، وما هي الحالات والممارسات التي يمكن اعتبارها خطراً على هذه الوحدة وتجيز للمحافظ حظرها، واستخدام القوة ضدها؟

وما هو التفسير المعتمد للامن العام، والسلامة العامة، والاجراءات الوقائية التي يحق للمحافظ اتخاذها حفاظاً على الامن والسلامة؟

وحيث اننا امام عبارات فضفاضة ومصطلحات غير محددة التعريف، فان الباب سوف يكون مفتوحاً للتعسف والتفسير المزاجي، والتقدير الرغبي في اعتبار اي عمل ماساً بالامن والوحدة الوطنية والسلامة العامة، وفي اللجوء الى استخدام القوة وتقييد حرية المواطنين.

وفي الحقيقة فان هذا المشروع بما يمنحه من صلاحيات واسعة للحكام الاداريين يعتبر بمثابة عودة الى الاحكام العرفية والصلاحيات الاستثنائية بزداء بيروقراطي.

في شركة ومبي البريطانية لا مواصلات.. لا وجبة غذاء.. لا تأمين صحي

يعاني العمال الاردنيون في شركة "ومبي" الانجليزية والتي اخذت عطاء اجراء اصلاح قناة الملك عبد الله (قناة الغور الشرقية) من هموم ومشاكل عديدة؛ فقد طالب هؤلاء العمال بتحسين اوضاعهم المعاشية والعمالية، من ضمنها توفير وجبة غذاء لهؤلاء العمال، ورفع رواتبهم، والحاقهم بالتأمين الصحي، وعندما طالبوا بهذه الحقوق البسيطة قامت الشركة بفصل عاملين من ضمن العمال بحجة تحريض العمال على الاضراب.

ويطالب العمال الاردنيون في هذه الشركة والذين لا يتعدون الثلاثين عاملا بمعاملتهم كما يعامل العمال الهنود وتوفير ما يوفر للعمال الهنود من مأكل ومشرب ومسكن وتأمين مواصلات.

ان الاعتداء على الطبقة العاملة اصبح يأخذ اشكالا وابعادا خطيرة، واصبح الالتفاف على الحقوق المكتسبة سمة مميزة عند العديد من الشركات والمصانع. ولا نعتقد ان السكوت عن هذه التجاوزات له ما يبرره خصوصا عند هذه الشركات الأجنبية، ونعتقد ان الشركة التي تأخذ عطاءاً من الدولة وتعمل داخل اراضي الدولة لا يحق لها التطاول على القانون والنظام.

ممارسات السلطة تؤجج الاقليمية

لن نجامل احداً على حساب الوطن، فهذا التوتر السياسي، والقلق الاجتماعي الذي يخيم عليه يوشك ان يقوده الى الاحتقان، وانسداد مسالك الحوار في مرحلة يفترض ان تتفتح فيها سبل التفاعل والحوار الى ابعد مدى.

وتعالوا نعترف جميعاً ان وباء الاقليمية البغيضة باتت تستشري في مفاصل المجتمع، وأنها اصبحت اكبر وأخطر من الاستخفاف بها، أو القفز عنها، أو مداراتها بالارتجال، أو الانفعال، أو العاطفة.

لقد طرحت المفاوضات العربية الاسرائيلية منذ مؤتمر مدريد وحتى الآن جملة من القضايا الوطنية والقومية على بساط البحث الوطني الاردني، إضافة لما هو مطروح من مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية.

واذا كان التباين في الاجتهادات والرؤى بين مختلف الفئات الاجتماعية والقوى السياسية حول هذه القضايا امراً طبيعياً ومشروعاً، ولا يحمل بذاته اي خطر، فإن روحية التصيد، والافتعال، والتسطيح، في مناقشة ومعالجة هذه القضايا تنطوي على مخاطر جدية تهدد لحمته وبنيانه ومستقبله.

لكن الأخطر من بين كل الاجتهادات والمواقف، هو ما يتخذ طابع القرار القابل للتنفيذ الفوري، ونقصد به بالضبط مواقف السلطة التنفيذية.

ان الموضوعية تقتضي منا الاقرار بأن راهن ومستقبل الاردن، مثلما راهن ومستقبل العلاقات الاردنية الفلسطينية، هي موضع نقاش في الشارع الوطني، لكن صحة المحاكمة وسلامة التقدير، تلزمنا بالاقرار بأن الخطاب السياسي للسلطة التنفيذية، وفحوى قراراتها، ودلالات ممارساتها على هذا الصعيد، تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في توجيه دفة النقاش في الشارع الوطني، بحكم انها سلطة تنفيذية أولاً، ومهيمنة على كل منابر الاعلام الرسمي ثانياً.

ولكي لا نستطرد كثيراً، فسوف نتوقف عند ما شهده الاردن من ممارسات السلطة التنفيذية في السنوات السبع الاخيرة لا اكثر.

ففي عام ١٩٨٨ أعلن عن قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية، ومع ان القرار قد فُسر في حينه بوضوح بأنه إسهام في تمكين الشعب الفلسطيني من انتزاع حقوقه الوطنية في التحرر والاستقلال في صراعه مع الاحتلال الاسرائيلي، الا انه في التنفيذ صار يعني فرزاً بين المواطنين هنا من اصول اردنية وفلسطينية وبات على كل مواطن ان يراجع دائرة الاحصاءات العامة، اذا ما تقدم بطلب الحصول على رخصة سوق سيارة، أو تجديد جواز سفر، أو دفتر عائلة، وهنا يتضح ببساطة ان القصد الحقيقي هو التعرف على منبت هذا المواطن إن كان شرق اردني أم فلسطيني. وكأن مستقبل الاردن تقرره رخصة سوق سيارة خصوصية أو قاطرة ومقطورة.

وعندما وقّع الاردن على معاهدة الصلح مع اسرائيل، فان الخطاب السياسي، والضخ الاعلامي الرسمي الاردني، قدمها للرأي العام باعتبار انها عض على المصالح الاردنية بالنواجذ في وقت تدافع فيه الفلسطينيون، والسوريون، على الامساك بمصالحهم القطرية. وهنا تذكرت السلطة التنفيذية قرار فك الارتباط، كما فهمته وفسرته، ووظفته في حملة تسويق معاهدة الصلح مع اسرائيل.

وعند هذه النقطة تفجرت "أزمة الجوازات" المشهورة، وارتبكت البلاد كلها في حملة سحب واستبدال جوازات السفر، وفي من يحق له الاحتفاظ بجواز سفر لمدة خمس سنوات، او ينبغي تحويله الى سنتين، أو يتوجب سحبه نهائياً.

وفي خلال هذه الحملة، شنت السلطة التنفيذية هجوماً على النقابات، وتقدمت الحكومة بدعاوى طعن في نتائج انتخابات عدد منها، وكانت الحجة الرئيسية هي "قرار" فك الارتباط، ومشاركة بضع عشرات من المهنيين الفلسطينيين في هذه الانتخابات.

ثم فجأة، وبدون سابق إنذار استدارت السلطة التنفيذية مائة وثمانين درجة على الاقل، وتراجعت عن كل قراراتها السالفة في سحب واستبدال جواز سفر الذين من اصل فلسطيني.

ونحن ابتداءً ضد سحب جوازات سفر المواطنين أو التلاعب بمددها القانونية، وضد إخضاع مبدأ المواطنة وحقوقها وواجباتها للمزاجية أو الابتزاز السياسي، ونحن ايضاً ضد القفز من النقيض الى النقيض في التعامل مع هذه المسائل الحساسة، لأن ذلك يمثل استخفافاً بحقوق المواطنين وعقولهم ومصائرهم.

وهكذا فكلما ادلهم الخطب، او دخلنا في منعطف سياسي، او احتاجت السلطة الى تسويق قرار او اتفاق، زجت البلاد في حمى الفرز بين المواطنين من حيث اصولهم وكأنما القيامة سوف تكون غداً، وعلى كل واحد ان يقبض على كتابه بيمينه.

وكل هذه القرارات والممارسات تجري على خلفية خطاب سياسي واعلامي مشبع بالكربلائية التي تندب حظ هذا الوطن وتشكو من التآمر الابدي عليه، ومشحون بدعاوى الامساك بمصالحه التي يحاول تلقفه "الاشقاء"، ودوره الذي يحاولون تهميشه. وهذا الخطاب السياسي والاعلامي معبأ بروح الانغلاق على الذات والانقطاع عن "الاشقاء" بدعوى ان "كل شاة معلقة بكرعوبها" مع ان "كراعيننا" جميعاً لا زالت معلقة بالحبال الاسرائيلية الامريكية حتى اشعار آخر.

وفي ضوء هذا الخطاب السياسي والاعلامي يجري غمز دائم بانتماء المواطنين وولائهم لوطنهم، وفتح "مناحة" كلما قام وفد شعبي بزيارة عاصمة عربية، او كتب كاتب مقالة يعرض فيها وجهة نظر تخالف رأي السلطة التنفيذية وكأنما الاردن "قشة" تطير بنفخة صبي، او كأنما هو "خداج" لا يحتمل لمسة.

. ان قرارات وممارسات السلطة التنفيذية، وخطابها السياسي والاعلامي يخلق ارضية خصبة لاستشراء الاقليمية البغيضة بكل تلاوينها وادماناتها، وهي في حمى تبرير وتمرير قراراتها، تسوق الناس سوقاً الى الانطواء والريبة والخوف من المستقبل.

وهي إذ تفشل في معالجة الأزمات الاقتصادية التي تطحن المواطنين، فانها تغرقهم بخطاب سياسي متوتر يزيد في النتيجة من قلقهم، ويشيع التوجس والشكوك فيما بينهم، ويجعل من الولاء للحكومة معياراً للوطنية وبديلاً عن الولاء للوطن.

والسلطة إذ تقلص هامش الحوار الوطني الديمقراطي حول القضايا المصيرية التي تواجه الوطن، وتحاصر الاحزاب التي تعارضها في سياستها، وتتعامل مع الرأي الآخر بعدائية ونفاذ صبر، فإنها تؤجج عوامل التوتر في المجتمع، وتستولد – شاءت أم أبت – منهج الفردية والذاتية وردود الفعل الاقليمية والطائفية في التعامل مع قضايا الوطن.

لقد تميز المجتمع الاردني بالانفتاح، وكان تمازج اصول متعددة في رحابه، مصدر إثراء وإغناء لبنيته وتطوره، وشكل التمازج الاردني الفلسطيني خير دليل على ذلك. واذا كانت التطورات والمنعطفات السياسية في الاردن وفي المنطقة قد طرحت العلاقة الاردنية الفلسطينية على بساط البحث، فان منهج الحوار الديمقراطي، وروح المسؤولية والحكمة والتراحم وبعد النظر، هما الكفيلان بانضاج هذا البحث، والخروج به من دائرة التوتر، الى رحاب التفهم والتلاحم والوحدة الوطنية.

رأي الجماهير

الانسحاب من جنين وآفاق السلام في المنطقة

اتمت قوات الاحتلال الاسرائيلي انسحابها من مدينة جنين، وعند من قراها في اواسط الشهر الحالي ودخلت قوات الشرطة الفلسطينية الى المدينة وتولت مسؤولية الامن فيها، وذلك تنفيذاً لاتفاق "اسلو ب" الذي يقضي بسلسلة من الانسحابات تنتهي الى جلاء القوات الاسرائيلية من معظم المدن والقرى الفلسطينية وتسليمها الى السلطة الفلسطينية.

لقد استقبلت الجماهير الفلسطينية في جنين قوى الشرطة الفلسطينية بترحاب وابتهاج كبيرين في تعبير صادق عن الرغبة بالخلاص من ليل الاحتلال الاسرائيلي ويحدوها امل مشروع باستكمال بناء الدولة الوطنية الفلسطينية في الضفة والقطاع.

ان هذه المشاعر الشعبية التواقة بالتوصل الى حل عادل للصراع العربي الاسرائيلي واشاعة السلام في عموم المنطقة، تضع مصداقية الحكومة الاسرائيلية في السعي الى السلام على المحك، وتختبر جديتها في تنفيذ الاتفاقات التي وقعت عليها والوعود التي قطعتها.

واذا كان الانسحاب الاسرائيلي من جنين يمثل الخطوة الاولى في برنامج الانسحابات، فان احلال السلام الشامل والعادل في المنطقة يلزم اسرائيل بدفع استحقاقات هذا السلام والمتمثلة في الانسحاب الشامل من الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية، وازالة المستوطنات، والاقرار بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة، والالتزام بمقررات الشرعية الدولية في قضايا اللاجئين والنازحين، وقد عملت اسرائيل على ترحيل هذه الاستحقاقات الى مفاوضات المرحلة النهائية بحجج ومزاعم امنية.

ان الشعب الفلسطيني وكذلك الشعوب العربية، تنشد السلام وتسعى اليه لكن هذا السلام لن يكون عادلاً، وقابلاً للبقاء، ما لم يستجب لطموحاتها ويكفل انهاء كل ما ترتب على الاحتلال الاسرائيلي من آثار ونتائج.

احزاب المعارضة تنتصر للنقابات المهنية

اصدرت احزاب المعارضة الاردنية بياناً حول النقابات المهنية دافعت فيه عن النقابات وفندت الاسس التي تستند عليها الهجمة على النقابات وفيما يلي نص البيان:

تدارست الاحزاب الوطنية الاردنية المؤتلفة في اطار المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع سياسات الحكومة ومواقفها في العام المنصرم تجاه مؤسسات المجتمع المدني الاردني (الاحزاب، والنقابات ومختلف الهيئات الشعبية الاردنية) التي ساهمت وما تزال وستبقى في بناء الوطن والمواطن وعملية الانتاج الوطني وفي حماية وتعزيز وعي المواطن بالمسؤولية والانتماء الوطني والقومي، وحققت في اطار الوفاء لمهماتها المهنية والاجتماعية والوطنية والديمقراطية، وفي اطار الدستور والقانون انجازات مرموقة على صعيد تعزيز دور المواطن ووعيه في تطوير مختلف تعبيرات المجتمع المدني وتعميق مفاهيم الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان والعمل التطوعي الحر.

وترى الاحزاب الاردنية الموقعة على هذا البيان ان هيبة الدولة معرضة للانتقاص، لانها لا تستكمل ولا تستقيم من اي عوج الا بالحفاظ على مؤسسات المجتمع المدني وحمايتها وتعزيز دورها الوطني والاجتماعي والمهني والتطوعي... وتمكينها من اشتقاق جميع اشكال العمل التي تفتح الطريق بحرية وديمقراطية لانخراط اعضائها في تعزيز هيبة البلاد واستقلالها وتقدمها وسمعتها.

وتحتل النقابات المهنية، في هذا المجال دوراً بارزاً في رفع مستوى الوعي المهني لاعضائها، وتقديم خدمات اساسية لاعضائها كالتأمين الصحي والضمان الاجتماعي، والمساهمة في حل قضية البطالة، ومراقبة نوعية الاداء المهني لاعضائها، التي تعجز عن القيام به الاجهزة البيروقراطية الحكومية، يجري الان الاعلان الرسمي عن التقدم للنيل من هذا الدور وبسط النفوذ الحكومي عليه ليتحول الى اداة في يد الاجهزة الحكومية التي تنوء باعباء العديد من مساوىء البيروقراطية والفساد والمحسوبية والخلل الاداري، وتحاول تحقيق هدف الحكومة باضعاف الدور الوطني للنقابات المهنية كخطوة اولى للنيل من الدور الوطني لعموم مؤسسات المجتمع المدني من اجل اسكات اي صوت للمعارضة الشعبية للتسوية السياسية الجارية مع العدو الصهيوني.

ان الأحزاب الموقعة على هذا البيان اذ تعبر عن

البقية ص ١٠

من برنامج الحزب الشيوعي الاردني

في المجال الصناعي

١ – وضع سياسة وطنية شاملة للقطاع الصناعي، بحيث يتم تشجيع الصناعات المعتمدة على مواد اولية محلية، وتجنب قدر الامكان تصدير المواد الاولية كمواد خام دون ادخال بعض درجات التصنيع والمعالجة عليها كالبوتاس والفوسفات، واتمام المسح الجيولوجي للبلاد، ووضع الخطط الضرورية لاستثمار ثروات البلاد المعدنية في البحر الميت وغيره من المواقع.

٢ – توسيع الطاقات الانتاجية المتاحة في قطاع الصناعة والتأكد من حسن تشغيلها.

٣ – حماية الصناعة الوطنية بما في ذلك الحماية الاغلاقية، والتأكد من تطبيق المواصفات ومراقبة الجودة، وتدخل الدولة لتقرير الاسعار النهائية للمنتجات تجنباً للاحتكار والتحكم.

٤ – التعاون والتنسيق في الشؤون الاقتصادية وخاصة في المجال الصناعي مع الدول العربية الشقيقة على اساس التعاون والتكامل القطاعي، وتعميق العمل المشترك في هذا المجال، والسير في طريق المشروعات العربية المشتركة، وتعزيز التعاون الصناعي مع الدول الصديقة وبشروط مناسبة.

٥ – تدعيم الانتاج الحرفي والصناعي الصغير وتقديم التسهيلات والدعم له، وانشاء منظمات تعاونية في هذا القطاع.

تنعى هيئة تحرير "الجماهير" ببالغ الحزن والاسى رحيل الصديق الشاب

خالد محمود المعايطة

وتتقدم من والده وعائلته وعموم آل المعايطة الكرام باصدق مشاعر العزاء والمواساة.

نسخة عن الأصل

وزارة الصحة تستهين بحياة المواطن وتسمح باستيراد اللحوم البريطانية

في ظل تزايد انتشار مرض جنون البقر في بريطانيا

لقد ثارت ضجة كبيرة سابقاً حول استيراد الابقار من بريطانيا للاشتباه باصابتها بمرض جنون البقر، وحذر الدكتور عبد الرحيم ملحس وزير الصحة السابق من خطورة ذلك على صحة الانسان، حيث واستناداً الى تقارير وزارة الصحة فقد منع استيراد الابقار البريطانية وتدخلت جهات عديدة للعدول عن هذا القرار ومنهم السفير البريطاني في عمان، كما اعلنت عن ذلك الزميلة شيحان في احد اصداراتها السابقة. الا انه وبعد التعديل الوزاري الاخير فوجئنا بقرار وزير الصحة بالسماح باستيراد الابقار من بريطانيا على الرغم من تزايد انتشار المرض هناك، وقد شكلت لجنة او ما يسمى بالمجلس الغذائي المكون من وزارة الصحة ووزارة الزراعة ووزارة التموين ووزارة الصناعة والتجارة ومؤسسة المواصفات والمقاييس وامانة عمان الكبرى. واستناداً الى تقارير وزارة الصحة الاخيرة فقد تم الغاء القرار السابق الصادر عن وزارة الصحة القاضي بمنع استيراد الابقار البريطانية. ويصر سعادة الوزير ان الغذاء والصحة بخير رغم انف المواطنين، الا اننا نقول له ان الصحة والغذاء ليست بخير، وننقل له تقرير صادر عن جريدة الصاندي تايمز البريطانية بتاريخ ٢٢/١٠/٩٥ حول مخاطر وانتشار مرض جنون البقر وتحفظ بعض الدول الاوروبية على استيراد الابقار واللحوم من بريطانيا.

تعريف مرض جنون البقر:

هو مرض فيروسي خطير يصيب العجول والابقار وهو معدي وقاتل، وينتشر في دول عديدة في العالم، وزادت نسبة الاصابة في بريطانيا حديثاً وفترة الحضانة لهذا المرض من (١٨ - ٣٠) شهراً حيث بعد تلك الفترة تظهر اعراض المرض، وبعض الاحيان تظهر الاعراض مبكراً، وتمتاز الاعراض بالجنون لانها تؤثر على الجهاز العصبي والدماغ بشكل مباشر وغالباً ما تؤدي الى الشلل التام وقد يعيش المصاب فترة قد تطول لاربع سنوات. وعلى الارجح فالمرض يؤدي الى الوفاة. اما منشأ المرض فهو غير معروف حتى الان، وهذا المرض حيّر العلماء البيطريين وكشف النقاب عنه في الثمانينات.

وتحت عنوان "الخبراء البريطانيون قلقون لتوريد (١.٥) مليون بقرة بريطانية مصابة بمرض جنون البقر كمادة غذائية للانسان" كتبت جريدة "الصاندي تايمز".

"فعلاً لقد اكل المستهلكون اكثر من (١.٥) مليون بقرة مصابة بمرض جنون البقر. تلك دراسة قام بها العلماء البريطانيون منتقدين الحكومة البريطانية لاستخفافها بمخاطر هذا المرض على صحة الانسان، وسيصدر بحث مفصل الشهر القادم مستنداً لاحصائيات وزارة الزراعة البريطانية حول المرض، وتأتي هذه الدراسة بعد ان ثارت ضجة كبيرة حول خطورة المرض وانتشاره وارتباطه بمرض (CREUTZ-FELDT JAKOP DIS-EASE, CJD) حيث يصيب الجهاز العصبي والدماغ. هذا واصدرت وزارة الزراعة البريطانية امراً بقتل جميع الابقار المصابة بجنون البقر عام ١٩٨٨، الا ان بعض المسؤولين سمحوا بذبح ابقار حاملة للمرض للاستهلاك البشري وذلك قبل ظهور اعراض المرض، وتشير آخر دراسة قام بها عالم الاحياء المجهرية (ستيفن ديلر) والمتخصص في دراسات مرض جنون البقر، ان المستهلك قد اكل حوالي (٨٠) وجبة تحتوي على لحوم مصابة منذ ان ظهر المرض وعرف في اواسط الثمانينات. وفي عام ١٩٨٩ منعت الحكومة البريطانية استهلاك الاحشاء والفضلات البقرية، كالدماغ الذين يدخل في انتاج المواد الغذائية، حيث يتركز المرض في منطقة الدماغ، ويقول المراقبون في المسالخ بان تلك التعليمات قد خرقت، ويقول احد الخبراء بان اطرافاً بقرية اخرى تحمل هذا المرض، ويقدر عدد الابقار المصابة والتي يستهلكها الانسان حتى عام (٢٠٠٠) حوالي (١.٨) مليون بقرة. ان مرض جنون البقر يشكل خطورة على حياة البشر، وانه لا مجال للادعاء الباطل بان لا خطورة من هذا المرض، ويقول العالم "بيرنارد تومنسون" والمتخصص في الامراض العصبية وهو متقاعد في وزارة الصحة البريطانية في لندن، يقول بانه لن ياكل لحماً بقرياً لقناعته التامة بخطورة المرض على صحة الانسان.

ويبين ان المرض ينتقل ايضاً للحيوانات. وأبدى العالم قلقه من جراء سماح الحكومة البريطانية باستهلاك ادمغة العجول الصغيرة المصابة التي لا يتجاوز عمرها عن الستة شهور، وتستخدم ادمغة العجول غالباً في فطائر اللحم والاعلاف، كمادة غذائية في بريطانيا. وقال مستشار في السلطات الصحية لمدينة ليدز البريطانية، الدكتور مارتن شويفر ان مرض جنون البقر يشكل خطراً على الصحة العامة. ويقول الدكتور جيرالد فوربيز مدير سابق في الصحة البيئية لمقاطعة سكوتلاند بان الادعاءات في ان هذا المرض لا يشكل خطورة على صحة الانسان هو غير صحيح.

وشكلت دائرة الصحة والسلامة البريطانية لجنة لمتابعة مرض جنون البقر، واصدرت تقريراً نصحت فيه جميع عمال المختبرات بلبس الاقنعة والملابس الواقية عند فحص الابقار. وعلم ان الاصابة بمرض جنون البقر في تزايد مستمر، حيث يعلن عن اكثر من (٣٠٠) اصابة جديدة شهرياً، والعلماء في قلق من هذا التطور عاجزين عن معرفة مصدره. هذا وستصدر جمعية المستهلك البريطانية تقريراً الشهر القادم معلنة قلقها من ارتفاع نسبة الاصابة بالمرض. وقال الناطق باسم الجمعية ان الحكومة تخفي المعلومات حول المرض وتطالب الحكومة بتقارير مفصلة. وزاد قلق الجمعية سماح الحكومة البريطانية استهلاك ادمغة العجول وأطرافها للاستهلاك الغذائي. وعقد مؤتمر للمراقبين الصحيين في بيرمنجهام الشهر الماضي حيث تم بحث مرض جنون البقر وانتشاره في طعام الانسان. ومن ناحية اخرى فقد فصلت من العمل الطبيبة البيطرية MARJAN HOVI التي كانت تعمل في مصانع الهامبرجر لانها رفضت التوقيع على الشهادات الصحية للابقار والمواشي المصدرة خارج بريطانيا.

لقد علم ان حوالي (٥٥) شخصاً قد البقية ص١٠

غزو امريكي مشبوه على القطاع العمالي في الاردن

عاد الى الاردن مندوب الجمعية الامريكية جون سلون، والذي عرف لدى القطاع العمالي لنشاطاته المشبوهة وتنظيم ورش عمل غير واضحة الابعاد. فلقد عاد هذا "الجون" الى الاردن وهدفه تنظيم ورشة عمل جديدة للمرة الثالثة، وذلك بعد ورشة العمل الاولى التي اقيمت لعمال الفوسفات والتي شارك فيها (٢٥) عاملا في بداية عام ٩٥. اما الورشة الثانية فقد اقيمت في ١٩ تموز من العام نفسه، وشارك فيها ٣٢ عاملا وعاملة من عمال الغزل والنسيج، ومن الجدير بالذكر ان المياومات التي دفعت لكل مشارك او مشاركة في هاتين الورشتين كانت (١٥) ديناراً يومياً هذا بالاضافة الى وجبات الطعام التي قدمها فندق القدس الدولي وتخللها المرطبات.

اما الورشة الجديدة المزمع اقامتها في عمان، فانها ستكون مختلفة بعض الشيء، فالجمعية الامريكية تريدها هذه المرة لخمسة من قيادات الحركة العمالية الاردنية، وقد اختارتهم من اتجاهات مختلفة وتزمع الجمعية الامريكية دفع ٢٥ ديناراً عن كل يوم في الورشة. علما ان مدة الورشة خمسة ايام، ومن المتوقع ان تبحث هذه الورشة مواضيع هامة منها الاداء البرلماني، الديمقراطية، اوضاع العمل النقابي. ومرة اخرى ندعو القطاع العمالي وقياداته الى التنبه لهذه النشاطات التي تحتاج الى يقظة شديدة جداً.

رسالة من النقابي موسى قويدر الى اتحاد النقابات

وجه النقابي موسى قويدر رسالة الى الامين العام واللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال بالاردن حول اشتراكهم مع ثلاثة اتحادات اوروبية والوصول معهم الى اتفاق على تقديم مساهمة عمالية مشتركة للمؤتمر الحكومي الاوروبي ومنطقة المتوسط الذي سينعقد في ٢٧ و ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٥ والذي ستحضره خمس عشرة دولة من الاتحاد الاوروبي و ١٣ دولة من منطقة جنوب البحر المتوسط وقد وجه ملاحظات نقتطف منها:

أولاً: كان ضرورياً طرح موضوع بهذا المستوى على المجلس المركزي للاتحاد العام لنقابات العمال وفي ذلك احتراما للنهج الديمقراطي الذي نؤكد في كل مناسبة على التمسك به والسير بمقتضاه، واضافة الى ذلك فان طرحه على مجلس الاتحاد المركزي فيه تاكيد لاستقلالية الحركة العمالية الاردنية في اتخاذ القرار.

ثانياً: مع التأكيد على احقية الاردنيين مواطنين وتنظيمات من المشاركة في العمل السياسي حماية لاستقلال بلادهم وحقهم في التقدم والتنمية والسلام، مع هذا فانه مبرر للاستغراب ان يفتح الباب واسعا امامكم للمشاركة في نشاطات على هذا المستوى العالي من العمل السياسي بينما من ناحية اخرى تدور حوارات ساخنة تصل الى درجة التلويح بمستقبل العمل النقابي المهني اذا استمرت تدخلاته في امور سياسية هي في درجة اقل، الا يدعو ذلك للعجب والتساؤل والتأني في اتخاذ القرار، ثالثاً: اود تذكير الزملاء بان الجهات الداعية للمؤتمر المتوسطي اغفلت توجيه الدعوة للاتحاد الدولي للعمال العرب لحضوره، وهنا لا اود الذهاب بعيدا واساءة الظن في سبب الاغفال، ومع ذلك اجد من الضروري طرح الحقائق التالية على مسامعهم: المؤتمر المشار اليه سينعقد وخلاف الاطراف المعنية على اشده في المنطقة التي يراد بحث موضوع ازدهارها واستقرارها الخ، فقضية القدس، لا يزال الاحتلال الاسرائيلي يجاهر باطماعه فيها ويرى فيها عاصمة لاسرائيل والى الابد... متنكراً بذلك للقوانين والشرعية الدولية التي تؤكد على رفض اي تغيير على الارض بواسطة الاحتلال او القوة العسكرية، ويبدو ان هذا الخلاف مستمر لفترة غير قصيرة، والاحتلال من جهته يحاول حصرنا في اضيق نقطة ممكنة معتمداً على وجوده العسكري على الارض، وعلى تكثيف بناء المستوطنات من جهة، وعلى اضعاف وتقليل القوى المعارضة لاطماعه من جهة اخرى.

ازاء هذا الصراع الحاد اليس جديراً بنا بدلاً من الهرولة والذهاب دون تروٍ لحضور المؤتمر القيام بالاتصال بالطرف الداعي لاقناعه بالعدول عن اغفاله لدعوة الاتحاد الدولي للعمال العرب مبينين الى جانب ذلك ان هذا الاتحاد هو انجاز عمالي عربي حققناه ليقود كفاحنا ضد الاستغلال والهيمنة ولانتزاع حقوقنا المشروعة، وان تجاهله يعني تنكرنا لتاريخنا الكفاحي لما يقرب من خمسين عاما ضد جميع اشكال الاستغلال والقهر ولبناء مستقبل افضل لسكان المنطقة في ظل سلام حقيقي ودائم.

اتساع الشكوى من ضريبة المبيعات

اخذت تظهر نتائج زيادة ضريبة المبيعات، حيث تساهم في زيادة الشكوى من تكاليف المعيشة. فمع زيادة الضريبة بموجب القانون الاخير، وارتفاعها الى ١٠٪ بدلاً من ٧٪، وشمولها العديد من السلع والخدمات التي لم تكن مشمولة سابقاً، فان الناس اخذوا يدركون وطأة المناخ الجديد الذي يتسم بزيادة كبيرة في اسعار السلع والعديد من الخدمات.

ويعبر الصناعيون والمهنيون عن الاثر السلبي لهذه الزيادة، خاصة في وقت تتعثر بعض الصناعات وتتقلص اسواقها المحلية. يقول بعض الصناعيين والمهنيين انهم لم يقدروا ان تكون نتائج زيادة الضريبة بهذا الشكل الانكماشي، كما ان المواطنين اخذوا يعبرون عن استيائهم بشكل مكشوف من الغلاء الذي لم يعد بمقدورهم تحمله.

ان سياسة الحكومة في مجالات الاسعار والضرائب تؤدي الى زيادة اعباء المواطنين وتخفيض مستواهم المعاشي.

الركود والتضخم

أخذت تتبلور اكثر فاكثر ظاهرة ارتفاع الاسعار وزيادة معدل التضخم في الوقت الذي تتسع فيه حالة الركود الاقتصادي في البلاد.

وتصبح الاحصائيات الرسمية عن معدل التضخم مدعاة للسخرية من المواطنين في الوقت الذي يلمسون فيه الزيادات المتوالية في اسعار العديد من السلع والخدمات دون اي تدخل من جانب الجهات الرسمية المختصة.

والانكى من ذلك انه يوجد هناك من يطالب بزيادة اسعار الماء والكهرباء والتوقف عن الدعم القليل الذي يقدم لبعض السلع.

ومن الامور المضحكة المبكية، ان هناك مجالات لتعويض انخفاض عوائد قطاع المياه، والناجم عن سوء الصيانة والهدر الكبير بسبب اهتراء شبكة المياه، عن طريق زيادة الاسعار. وهذا يكشف عمق الإستهانة بمصالح الجماهير والتلاعب بلقمة خبزهم.

ان الاجراءات التعسفية التي تحمّل الجماهير اعباء الاهمال والترهل، من شانها ان تعمّق ازمة البلاد الاقتصادية وتخفيض القدرة الشرائية للجماهير وتعميق حالة الركود. إذ ان جانباً هاماً من الركود في البلاد يعود لانخفاض القدرة الشرائية لاوسع الجماهير.

اننا ننبه الى ان استمرار هذا التوجه في السياسة الاقتصادية ينذر بالسوء العواقب ويكشف التخبط الذي تعاني منه بلادنا بهذا الصدد.

لماذا ربط الدينار بالدولار فقط؟؟

اقدمت السلطات النقدية الاردنية مؤخراً على ربط الدينار بالدولار فقط. وبررت هذه الخطوة بمجموعة من الحجج في مقدمتها الحفاظ على قيمة الدينار. واستخدم هذا الاجراء للتدليل على توفر احتياطيات نقدية تحمي الدينار وكذلك للاشارة بانه لا نية ابداً لتخفيض قيمة الدينار الاردني، خلافاً للشائعات التي ترددت مؤخراً.

اننا نعتقد انه لا يوجد ما يبرر مثل هذه الخطوة، وانها تحمل في طياتها مخاطر جدية على قيمة الدينار الاردني وعلى الاداء الخارجي للاقتصاد الاردني. ويزيد من حجم المخاطر ان الولايات المتحدة ليست الشريك التجاري الرئيسي للاردن، الا اذا كان هذا الاجراء يفترض ان اسرائيل ستكون شريكنا التجاري والاقتصادي الرئيسي للفترة المقبلة.

فمن المعروف ان العالم يعيش في ظل تعويم العملات، حيث لا تتوفر قواعد او شروط تحدد اسعار الصرف، هذا مع العلم ان الاوضاع الاقتصادية لمختلف البلدان، لا تعتبر الاساس في تحديد اسعار العملات ازاء بعضها البعض بل تلعب في هذا الموضوع دوراً مؤثراً واساسياً قضايا اخرى، في مقدمتها استخدام العملات في الصراعات الاقتصادية وخاصة في محاولة معالجة قضايا عجز ميزان المدفوعات. واما القضية الاهم فهي المضاربة التي لا تخضع لاية قاعدة والتي اصبحت الممارسة الاهم والاكثر انتشاراً في عالمنا الحالي. وهكذا فان الارتباط بعملة واحدة مهما كانت قوية من شانه ان يعرض قيمة الدينار الى مخاطر جمة. وان الارتباط بسلة من العملات كان دائماً الاسلوب الافضل لتفادي او تقليص الانعكاسات الضارة لتذبذب اسعار الصرف. وان الغالبية الساحقة من الدول النامية تلجا الى هذا الاجراء لتخفيض الاثار السلبية للحالة السائدة في هذا المجال.

وقد اشار تقرير "الشمال والجنوب، برنامج من اجل البقاء" الصادر عام ١٩٨٠ الى مقولة هامة تنص على "ان هناك اتفاقاً عاماً اليوم على انه بعد كل ما خبره العالم من تجربة قاعدة الصرف الذهبية، ينبغي الا يقوم نظام النقد الدولي في المستقبل على اساس سيطرة اي عملة وطنية".

وقد ادى ربط النمو في السيولة الدولية بالدولار، الى اعطاء الاقتصاد الامريكي فرصة للهيمنة على الاقتصاد العالمي. ومعنى ذلك ان عملة دولة واحدة قد اصبحت عملة الاحتياطي الرئيسية لبقية دول العالم. والتسليم بهذا الوضع يعني التفريط في السيادة الوطنية للدول التي تقبل بذلك والاقرار للولايات المتحدة بحق سيادي فوق الدول.

ان اعادة ربط الدينار بالدولار بعد الازمة الحادة التي عانى منها الدولار، وبقية العملات خلال العام المنصرم وهذا العام، يعني تقديم مساعدة لتقوية الدولار على حساب التضحية بمركز الدينار وتعريض اقتصادنا لمزيد من المخاطر. لذلك فان العودة السريعة عن هذا القرار قضية ملحة والعودة الى سلة العملات او بوحدات السحب الخاصة، ومنذ ١/١/١٩٨١ فان الاوزان الترجيحية لوحدة حقوق السحب الخاصة تبدو كالآتي:

الين الياباني ١٣٪، الفرنك الفرنسي ١٣٪ الجنيه الاسترليني ١٣٪ والمارك الالماني ١٩٪ والدولار الامريكي ٤٢٪. ويلاحظ ان الدولار لا زال يحتل نسبة مرتفعة من الوزن الترجيحي لوحدة حقوق السحب الخاصة.

التبدل الكبير في تركيب احتياطي العملات الاجنبية

حدث تبدل نسبي كبير في الاحتياطيات الرسمية لمختلف دول العالم المقوّمة بالعملات المختلفة. فبعد الحرب العالمية الثانية شكل الدولار عملة الاحتياطي الرئيسية في العالم. وساعد على ذلك ان الولايات المتحدة كانت الدولة الوحيدة التي ازدهرت اقتصادياتها ابان الحرب وخرجت منها دائنة، بينما خرجت الدول الرئيسية الاخرى مدمرة ومدينة.

وفي منتصف الثمانينات كان الدولار كذلك يشكل عملة الاحتياط الرئيسية. فقد كان يمثل آنذاك ٧٠٪ من جملة الاحتياطيات الدولية الرسمية من العملات الاجنبية في العالم، وبه يسوى اكثر من ٥٠٪ من التجارة الدولية، كما ان اكثر من ٨٠٪ من ديون العالم الثالث كانت مستحقة الاداء بالدولار الامريكي.

ورغم ان الدولار ما زال يحتل موقعاً متقدماً في تركيب الاحتياطيات الرسمية الا ان اهميته النسبية قد انخفضت كثيراً.

فقد انخفضت نسبته الى ٤٩.١٪ عام ١٩٩٠ ثم عادت وارتفعت الى ٥٦.٧٪ عام ١٩٩٣ و٥٧٪ عام ١٩٩٤. ويأتي المارك في المرتبة الثانية بنسبة ١٤.٨٪ ثم الين بنسبة ٨.١٪.

وترتفع درجة تكوين احتياطيات الدول النامية بالدولار لتبلغ ٦٥٪ مقارنة بـ ٥٢٪ في الدول الصناعية المتقدمة.

ويتضح من هذا التبدل، ان الدولار اخذ يفقد تدريجيا الكثير من اهميته في هذا الصدد، رغم انه ما زال في مقدمة العملات الدولية في تكوين الاحتياطيات.

تجميد قرض دولي لايران

جمد البنك الدولي ٥٠٠ مليون دولار كان من المقرر ان تحصل عليها الحكومة الايرانية لتمويل مشاريع ذات طابع انمائي. وقال مصدر في البنك ان السبب الرئيسي لقرار البنك هو الضغوط القوية التي مارستها الحكومة الامريكية. رغم التقارير المؤيدة التي وضعها خبراء البنك بشأن الاصلاحات الاقتصادية التي طبقتها طهران والانجازات التي تحققت على صعيد مكافحة العجز في الموازنة العامة.

البنوك البريطانية ستسرح مائة الف عامل

صرح مسؤولون في ادارة البنوك البريطانية عن نيتهم تقليص عدد العاملين خلال الخمس سنوات القادمة بمقدار (١٠٠) الف عامل، وسيسرح خمسة وعشرون الفا هذا العام، ويقول مسؤولون ان ادخال التكنولوجيا المتقدمة والكمبيوتر في الادارة المالية البنكية ودمج بنوك يتيح الاستغناء عن وظائف كثيرة.

البطالة في الدول الراسمالية

ارتفعت البطالة الى ١٥.٣٪ في اسبانيا في شهر ايلول وبلغ عدد الذين يبحثون عن فرصة عمل ٢.٣٨ مليون شخص. هذا بينما كانت نسبة البطالة سابقاً ١٥.١٪.

وفي استراليا ارتفعت نسبة البطالة لتبلغ ٨.٥٪ بعد ان كانت ٨.٢٪ في شهر اب لعام ١٩٩٥.

ويبلغ معدل البطالة ١٧٪ في فنلندة، وهي من بين الدول الاوروبية ذات معدل البطالة المرتفع. وتزمع الحكومة وضع خطة لتخفيض معدل البطالة خلال السنوات الخمس المقبلة.

ارتفاع معدلات البطالة في اليابان

ارتفعت نسبة البطالة في اليابان لتبلغ ٣.٢٪ لشهر ٩/٩٥ حسب تقارير رسمية صادرة عن الحكومة اليابانية. ويحذر الاقتصاديون من تزايد النسبة. ويعد هذا الارتفاع الاسوأ منذ عام ١٩٨٦. ويقول الاقتصاديون في طوكيو ان المصانع خفضت اكثر من (٣٢٠) الف وظيفة خلال التسعة شهور الماضية.

الصين توسع استخدام الطاقة النووية

سوف تقوم الصين ببناء اربعة مصانع للطاقة النووية خلال السنوات الخمس القادمة وذلك لزيادة قدرتها على توليد الطاقة الذرية الى ٢٠ الف ميجا وات بحلول عام ٢٠٢٠.

برنامج لانعاش الاقتصاد الياباني

طوكيو- وافق المجلس الاعلى في البرلمان الياباني على تخصيص ٣٢.٥ ترليون ين "٣٠٧.٥ مليار دولار اضافية الميزانية بهدف المساعدة في خطة للانفاق العام تساهم في انعاش الاقتصاد الياباني.

هكذا عند الاصل

اغتيال رابين

شكل اغتيال إسحق رابين حالة رعب وخوف في المجتمع الاسرائيلي، الذي لم يتعرف من قبل على عملية الاغتيالات بين جماعاته واحزابه المختلفة، كما شكل حالة ترقب وقلق على النطاق الدولي، اما في عالمنا العربي فقد تباينت ردود الفعل بين مهلل لهذا الاغتيال وبين متخوف من نتائجه. ولتسليط الاضواء على جوانب هذه العملية ودلالاتها على المجتمع الاسرائيلي، وكيف سيكون اثرها على التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي، تعرض في "الجماهير" اراء ثلاثة من قادة الرأي العام في الاردن وفي الوسط العربي في اسرائيل، الدكتور عبد الرحمن شقير والنائب العربي في الكنيست الاسرائيلي هاشم محاميد رئيس كتلة جبهة السلام والمساواة، والنائب الاردني بسام حدادين.

هاشم محاميد

لا شك بأن اسرائيل ستستمر في تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بينها وبين اي طرف او دولة في العالم بما في ذلك اتفاق اوسلو "ب" فالحكومة الاسرائيلية والائتلاف الحاكم يدركان ان منفذ عملية الاغتيال اراد اغتيال درب اسحاق رابين ولذلك فانني اعتقد ان الرد على هذا العمل الارهابي هو الاسراع الجدي في تنفيذ اتفاقية اوسلو ٢.

.. لا اعتقد ان لاغتيال اسحاق رابين تأثير مباشر على مجمل العلاقات العربية الاسرائيلية، فالحكومة الاسرائيلية تنفذ برنامجها وليس برنامج شخص معين.

الا انني لا انكر دور شخصية اسحاق رابين الخاصة في حزب العمل وفي اسرائيل كلها.

ان اغتيال رئيس الوزراء - وهو الزعيم والقائد الاول لدولة اسرائيل - هو ضربة لحزب العمل اذ انه خسر قائداً قوياً وجماهيرياً جداً. من الصعب على حزب ان يأتي ببديل يماثله. الا انه من ناحية اخرى فان اليمين وعلى رأسه بنيامين نتنياهو متهم اليوم بقتل اسحاق رابين من خلال التحريض ضده بكافة الوسائل واتهامه بكافة الموبقات والنعوت، من مستسلم وقاتل ورجل الغستابو - ايس ايس. وهذا اليمين المتطرف اباح بصورة معينة دم اسحاق رابين. فلذلك فانه لو جرت الانتخابات خلال مدة قصيرة - فان حزب العمل سيفوز وسيخسر الليكود واليمين - عقاباً من الشعب في اسرائيل لما ادت اليه تحريضاتهم. اما اذا تمت الانتخابات في موعدها المحدد اي بعد سنة فأخشى ان تكون ذاكرة الشعب قصيرة او ان تجري احداث قد تغير الصورة المذكورة اعلاه.

بعد ايام سيقوم رئيس الدولة عيزرا وايزمن بدعوة رؤساء الكتل في الكنيست للتشاور معهم حول الحكومة القادمة وتأليفها. وفي النهاية، فانني اعتقد جازماً انه سيكلف شمعون بيرس بتشكيل الحكومة، وبرأيي ان هذه الحكومة ستنال الاغلبية

البرلمانية التي حظي بها اسحاق رابين.

على اثر اغتيال رئيس الوزراء، على الحكومة الاسرائيلية وأذرعتها المختلفة وعلى رأسها الامنية ان تقوم بخطوات عملية لمنع تدهور الوضع نحو المزيد من الاغتيالات.

اولاً: منع التحريض بكل صوره لان القتل اللفظي - الكلامي لا بد الا ان يؤدي الى القتل الجسدي، ولذلك يجب اتباع كل السبل القانونية لمنع التحريض الشخصي الذي يبيح دم الانسان.

ثانياً: على الحكومة ان تفحص نفسها وأجهزة امنها اذ كيف يستطيع شخص عادي اطلاق النار على الشخص رقم واحد في اسرائيل من مسافة صفر؟!

ثالثاً: كنت قد حذرت مراراً

● عضو الكنيست هاشم محاميد

وتكراراً من مغبة اتهام من يخالفك الرأي بالخيانة، او التحريض الشخصي - السياسي، وحذرت ايضاً أن من يسكت على التحريض على العرب وعلى القيادات العربية من اعضاء كنيست وغيرهم، ومن يبيح دم اليسار والعرب على رأسهم سوف يأتي دوره ايضاً.

الا ان ما قلناه لم يلق اذناً صاغية حتى عندما تقدمت انا وغيري بشكاوى للشرطة حول تهديدات بالقتل من تنظيمات ارهابية يهودية ومن عملاء فلسطينيين لم تأخذ الحكومة بشرطتها ووزاراتها وأذرعتها الامنية هذه الشكاوى على محمل الجد، فاستهانوا بها وعاملوا اليمين المتطرف بأيدي حريرية.

واليوم جاء الوقت وحان لضرب هذه القوى العنصرية الفاشية واقتلاع جذورها الاستيطانية وضربها بيد من حديد. آمل ان يكون ما حدث درساً للماسكين بزمام الامور في دولة اسرائيل

■ محاميد: حان الوقت لضرب القوى العنصرية والفاشية وإقتلاع جذورها الاستيطانية من يبيح دم اليسار، والعرب على رأسهم، سوف يأتي دوره ايضاً

الدكتور عبد الرحمن شقير

لا شماتة في الموت، اني اورد المثل المصري جنت على نفسها براقش، لقد كان المتوفى من غلاة الصهاينة الذين ذاق منهم العرب ولا سيما الشعب الفلسطيني المرارة والجراح، والوفيات والدموع. هذا المتوفى الذي أصر عندما جاء الى قمة عمان على القول اني جئت من القدس عاصمة اسرائيل الابدية، وقد كان يصر على بقاء عشرات من الصهاينة في الخليل وكريات اربع محاولا ان يجعل من الخليل مدينة يهودية، وحيث كان يرابط فيها عشرات من الجنود اليهود من اجل بقاء المستوطنات هناك، ولست اريد ان اقول "اللهم اجعل باسهم بينهم" لانني لست من الذين يؤمنون بان الشعب اليهودي شعب يجب ان يقتتل فيما بينه، اذ انني انسان أؤمن بحق الشعوب في الحياة وان كان هذا الشعب عاش على حساب شعبنا العربي في فلسطين وشرد مئات الالوف، انا لا ادين الشعب الاسرائيلي كشعب، وانما ادين المؤسسة العسكرية وغلاة المتطرفين فيه وعتاة الاستيطانيين عنده، وضواري الصهيونية في الولايات المتحدة.

يستطيع الشعب الاسرائيلي ان يعيش في وطننا العربي كشعب له حق الحياة، وله ان يمارس نشاطه وحقوقه الانسانية والاقتصادية لاننا نحن في تاريخنا وتراثنا قبلنا بالعيش معاً كما كان الحال في الاندلس، ومصر، والمغرب والعراق ولم يكن هناك تفرقة بين اليهودي والعربي.

ان ما يسمى السلام - السلام الهزيل الذي جاء به وفرضته علينا الامبريالية الاميركية والعنصرية الصهيونية في اوسلو ١ - ٢ وطابا في ايلول ١٩٩٣ - وفي وادي عربة في ٢٦ ايلول ١٩٩٤ ليس السلام العادل والشامل والكامل كما يزعمون، فهو سلام الهيمنة الاميركية والاسرائيلية على المنطقة العربية الغنية بمواردها وموقعها الاستراتيجي والذي من خلال مشروع الشرق الاوسط يريدون ان يطمسوا القومية العربية ويمحوا نهائيا اسم الوطن العربي والقضاء على حركة التحرر الوطني العربية.

اني اؤمن ان بالامكان تعايش الشعبين العربي والاسرائيلي اذا انتفى التزمت الطائفي والعدوان والتمييز العرقي - والرضى بأن يعيش كل فرد في المنطقة العربية بكل اقلياتها عيشة المواطنين المحترمين، لهم حقوقهم ولهم كرامتهم وسلامهم. من خلال دراساتي

● د. عبد الرحمن شقير

ومنذ عقود طويلة كنت انحو باللائمة على اولئك المتشددين الذين كانوا ينظرون بالقضاء على الشعب اليهودي، وكنت ارى ان من في يدهم الامر في كلا الطرفين الحاكمين هم الذين أوصلونا الى ما نحن عليه، فزرعوا الاحقاد والبغضاء وأقاموا سداً نفسياً هائلاً يحول دون تفاهم المواطنين من مختلف منابتهم وعقائدهم.

وسلام كهذا السلام القسري لا يمكن ان يحقق السلام الحقيقي في المنطقة، فلن تقوم دولة فلسطينية على التراب الفلسطيني ولن يعود ملايين اللاجئين والنازحين مشردين في الوطن العربي وأقطار المعمورة. وأخيراً ان السلام بين الحكام لن يفرض على الشعوب قيام سلام حقيقي، وهذا ما اريد ان انبه اليه الولايات المتحدة حليفة الصهيونية.

■ د. شقير: الحاكمون من الطرفين هم الذين أوصلونا الى ما نحن فيه السلام بين الحكام لن يفرض على الشعوب قيام سلام حقيقي

النائب بسام حدادين

لا شك بأن غياب رابين سيترك بصمات على الوضع الداخلي في اسرائيل وعلى مسار التسوية السياسية في المنطقة.

في الجانب الأول، ولأن الانتخابات الاسرائيلية على الابواب ويفصلنا عن بدء الحملة الانتخابية اقل من ستة اشهر، فسيحاول حزب العمل استثمار حالة التعاطف شبه الكامل من الاسرائيليين مع رابين "المغدور" وإدانتهم لاسلوب الاغتيال. وسوف يستثمر حزب العمل ذلك بطريقتين، إما بالدعوة الى انتخابات مبكرة، يحصدون فيها الاصوات مباشرة، أو عن طريق توسيع قاعدة التحالف وضم قوى سياسية جديدة للإئتلاف والسير في سياسة الاصلاحات الداخلية المعلنة والاستمرار في التجاوب مع استحقاقات المفاوضات على المسارات الاخرى بنفس رؤى رابين وعلى خطاه وهذا هو الاحتمال الارجح، وقد اشر عليه بيريز عندما اعلن عن ثبات موعد الانتخابات الفلسطينية.

اما على مسارات التفاوض والتسوية على الجبهات العربية، فلا اتوقع حدوث تحولات درامية في سلوك الحكومة الاسرائيلية بعد غياب رابين، لأن الحكومة الاسرائيلية حتى في أواخر عهد رابين كانت ميالة الى عدم الرغبة في فتح ملفات جديدة في قضايا التسوية، سواء في موضوع القدس أو اللاجئين أو المستوطنات أو على المسار السوري واللبناني.

وذلك لأن حرارة الانتخابات بدأت تظهر وتتحكم في السلوك السياسي لقادة حزب العمل، لكنني اتوقع ان يستثمر شمعون بيريز المرشح الأقوى للرئاسة علاقاته الديلوماسية لحصاد اختراقات جديدة في جبهة التطبيع مع العرب، لأن ورقة التطبيع هي الورقة الرابحة في يد حزب العمل. واستعيد من الذاكرة صورة شمعون بيريز وهو يدخن النرجيلة في احد مقاهي عمان، تلك الصورة التي ارسلها بيريز الى الاسرائيليين كملصق انتخابي لأنه يعرف حماس الاسرائيليين للتطبيع الكامل مع الاردن.

● النائب بسام حدادين

■ حدادين: لا اتوقع حدوث تحولات درامية في سلوك الحكومة الاسرائيلية بعد مقتل رابين

النقابات المهنية في خطر

لخطورة الهجمة التي تشن حالياً على النقابات المهنية، فقد استكملت "الجماهير" لقاءاتها مع رموز هامة من النقابيين النشطاء وقد سجلنا اللقاء التالي مع الاستاذ عدنان البكري، عضو مجلس نقابة المحامين لعدة دورات، والدكتور سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان:

● الاستاذ عدنان البكري

س١: هناك من يقول بان قوانين النقابات المهنية غير دستورية وبالتالي فإن تشكيل هذه النقابات يعتبر مخالفاً للدستور فما رايكم؟

- حتى يكون القانون دستوريا يجب ان يتوفر فيه عنصران: الاول عنصر شكلي والاخر موضوعي. والعنصر الشكلي يعني ان القانون قد مر بمراحله التشريعية الثلاثة التي نص عليها الدستور وهي: موافقة مجلس الامة عليه، وصدور الارادة الملكية السامية بالموافقة عليه الامر باصداره، ونشره في الجريدة الرسمية واما العنصر الموضوعي فإنه يعني عدم مخالفته لأحكام الدستور او روحه او المبادئ العامة التي قام عليها، فإذا توفر للقانون هذان العنصران فإنه يكون دستورياً..

قد يقال بأن الدستور الاردني لم يتضمن نصوصا صريحة تجيز انشاء النقابات المهنية، كما فعل بالنسبة للنقابات العمالية والجمعيات والاحزاب السياسية الامر الذي يجعل قوانين النقابات المهنية غير دستورية. والرد على ذلك بسيط وهو ان دستور اي بلد لا يمكن أن يحدد بالتفصيل الامور والحالات التي توضع القوانين لتنظيمها بحيث يمتنع على المشرع وضع قانون معين لتنظيم امر من الامور لم يرد فيه نص خاص به في الدستور، الامر الذي يقيد السلطتين التشريعية والتنفيذية ويجعلهما عاجزتين عن مواجهة التطورات الاجتماعية وتلبي حاجات المجتمع وتجددها، ويكفي ان ننظر الى المادة الاولى من اي قانون من القوانين السارية المفعول لنجد انها تتضمن ما يلي: "يسمى هذا القانون بقانون ... ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية"، ولا نجد في مقدمته ما يشير الى انه صدر عملا باحكام المادة كذا من الدستور، وقوانين النقابات المهنية لا تختلف من هذه الناحية عن غيرها من القوانين السارية المفعول. وحيث لم يرد في الدستور نص يحرم انشاء النقابات المهنية، فتكون قوانين هذه النقابات قوانين دستورية شأنها شأن القوانين الدستورية الاخرى وبالتالي فإن تأسيس النقابات المهنية بموجب هذه القوانين يعتبر قانونيا وسليما.

س٢: لقد التصقت النقابات المهنية بالهم الوطني على مدار العقود الماضية ولكن هناك اتجاه الآن لإلغاء الوجه الوطني للنقابات بحجة المهنية، ما رايكم؟

عرف الاردن التنظيم النقابي المهني لأول مرة عام ١٩٥١ عندما تم تأسيس نقابة المحامين وبعد ذلك بسنين متفاوته جرى تأسيس النقابات المهنية الاخرى وكان ذلك تعبيرا عن تطلعات المهنيين الاردنيين لتنظيم شؤون مهنهم وحماية حقوقهم ومصالحهم المهنية والمعاشية. وما كان ذلك ليتم بمعزل عن الاوضاع السياسية والاجتماعية التي شهدها الاردن خصوصا ومنطقتنا العربية عموما خلال تلك المرحلة. ومن هنا لم يكن من الممكن عزل الهموم النقابية والمهنية عن الهموم الوطنية والاجتماعية في اي من هذه النقابات منذ نشأتها وخلال مسيرتها الطويلة هذه، وهي جزء اساسي من المسيرة العامة للاردن خلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن التي تبلغ نصف قرن تقريبا. ومن الجدير بالذكر أن الرواد الاوائل من النقابيين المهنيين الذين كان لهم دور بارز في تأسيس هذه النقابات، كانوا ممن لهم دور بارز في العمل السياسي والاجتماعي، واستمرت النقابات المهنية خلال مسيرتها الطويلة هذه في عطائها المتميز على الصعيدين المهني والوطني وقدمت لاعضائها الكثير من الخدمات والضمانات الصحية والمعاشية ومشاريع الاسكان، دون ان تختل المعادلة النقابية التي تجمع بين العمل المهني والعمل الوطني، وكان من الطبيعي في المرحلة السابقة - اعني مرحلة الاحكام العرفية ومنع تشكيل الاحزاب - ان تولي تلك الاحزاب والقوى السياسية - المحظورة قانونا - اهتماما خاصا بالنقابات المهنية واعتبار هذه النقابات الرئة السياسية العلنية لها والتي تتنفس بواسطتها. اما الان وقد دخل الاردن مرحلة جديدة وهي مرحلة الديمقراطية والتعددية السياسية فان النقابات المهنية لم تعد تشكل المتنفس العلني الوحيد، او الرئة السياسية للاحزاب وهي احزاب علنية. وهذا لا يعني ضرورة ابعاد وابتعاد النقابات المهنية في المرحلة الحالية عن الهموم الوطنية والقضايا السياسية التي تهم الاردن وهو جزء من امته العربية، ويحتل مكانا مميزا على الخارطة السياسية والجغرافية في هذه المنطقة، بل ان ذلك يقتضي ان تحافظ النقابات المهنية على ديمومة وسلامة المعادلة المهنية والوطنية التي طبعت بطابعها نشاط هذه النقابات منذ نشأتها وطيلة مسيرتها آخذة بعين الاعتبار المستجدات السياسية والاجتماعية التي شهدتها الساحة الاردنية منذ بداية المرحلة الديمقراطية والتعددية السياسية دون ان تعتبر هذه النقابة او تلك نفسها حزبا وتنظيما سياسيا او منبرا سياسيا لهذا الحزب او ذاك، ولهذه الجهة او تلك من الجهات الرسمية او غير الرسمية، وان تبتعد عن استعمال الجملة الثورية والمواقف المتشنجة او العنف الكلامي لأن ذلك كله لا يخدم المصلحة المهنية او الوطنية ولم تكن في يوم من الايام لتخدم اياً من هاتين المصلحتين.

اما شعار مهنة النقابات المهنية فانما هو بحد ذاته شعار سياسي يهدف الى تحقيق اغراض سياسية لا تخدم مصلحة الوطن من جهة ولا مصلحة النقابات او المهنيين من جهة اخرى، ويكاد يكون من المتعذر تحقيقه لان النقابات المهنية كانت ولا تزال جزءا من النسيج الاجتماعي للوطن بكل ما فيه من تلاوين سياسية وفكرية، واي محاولة لعزل هذا الجزء من النسيج عن باقي مكوناته انما يؤدي الى تمزيق هذا النسيج واتلافه.

س٣: هناك من يطالب بجعل العضوية في النقابات اختيارية، فكيف ترى اثر ذلك على النقابات وعلى المهن؟

الانتساب للنقابات المهنية يختلف عن النقابات العمالية، فالانتساب للنقابات العمالية اختياري للعمال، ومع ذلك فان اكثرية العمال ولا سيما الفنيين منهم والذين يعملون في المؤسسات الخاصة الكبيرة ينتسبون اختياريا للنقابات العمالية شعوراً منهم ان العمل النقابي بوصفه عملا جماهيريا منظما اكثر من غيره على حماية حقوقهم وتحقيق المكاسب لهم. وبالنسبة للنقابات المهنية فان الانتساب تفرضه طبيعة العمل المهني ومصلحة المهني نفسه ومصلحة المجتمع ايضا لما يصاحب ذلك وينتج عنه من علاقات مهنية بين افراد المهنة الواحدة وغيرهم ممن يتعاملون معهم بالاضافة الى توفير النقابة لهم من مكاسب اقتصادية واجتماعية كتلك التي تم تحقيقها في مختلف النقابات المهنية.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان العمل المؤسسي في المجتمع الديمقراطي يعتبر سمة اساسية من سماته، وكلما ترسخت المؤسسات الاجتماعية ومنها النقابات المهنية في هذا المجتمع وذلك كان هو الاكثر ديمقراطية، والاقرب للمجتمع الديمقراطي الامثل. لان هذه المؤسسات، ومنها النقابات المهنية هي الاقدر على تنظيم شؤون المهنة ورفع مستواها واذا لم تكن النقابات المهنية هي الجهة التي تنظم شؤون هذه المهنة او تلك، فمن الذي سيتولى ذلك؟ فهلهي دعوة الى ترك الحبل على الغارب لكل مهني ليعمل على هواه، ام هي دعوة للحكومة لان تقوم بكل ذلك وهل ينسجم هذا التوجه مع الديمقراطية التي نعيش مراحلها الاولى؟

● الاستاذ عدنان البكري

البكري: قوانين النقابات دستورية
● مهننة النقابات شعار سياسي يتعذر تحقيقه لأن النقابة جزء من النسيج الاجتماعي للوطن
● الإنتساب للنقابات المهنية تفرضه طبيعة العمل المهني ومصلحة المهني نفسه ومصلحة المجتمع ايضا

● الدكتور سعيد ابو ميزر

س١: تتصاعد الحملة على النقابات المهنية وتتوالى التصريحات من المسؤولين عن النية لتغيير قوانين النقابات وتحديد صلاحياتها، وجعلها مؤسسات اختيارية العضوية. ما هو تقييمكم لذلك؟

ان الحملة على النقابات المهنية تستهدف موقفها الوطني الرافض لتطبيع العلاقات مع اسرائيل وهذا الموقف له اثر كبير داخل حركة المجتمع اليومية مما ازعج الاسرائيليين اولاً وانعكس ذلك على موقف المسؤولين فبدأوا بطرح تغيير القوانين وتحديد صلاحيات مجالس النقابات وتم طرح موضوع العضوية الاختيارية وفي رأيي ان جميع هذه الامور لن تغير من موقف النقابات المهنية بل ستؤدي حتماً الى انهيار الوضع التنظيمي للمهن المختلفة ولن تستطيع وزارة او مؤسسة ان تقوم بالدور المهني التطوعي الذي تضطلع به النقابات المهنية.

س٢: لعبت النقابات المهنية دوراً متميزاً في حياة البلاد هل تعتقدون ان دورها الوطني تغير ام

البقية ص ١٠

● الدكتور سعيد ابو ميزر

ابو ميزر: الحملة على النقابات المهنية تستهدف موقفها الوطني الرافض لتطبيع العلاقات مع اسرائيل
● للنقابات المهنية دورها الوطني العام بالاضافة الى دورها المهني
● للنقابات المهنية دور كبير في تقديم الخدمات للمهنيين ودور بارز في الاتحادات العربية

مالوجع

حكومة ... وعمال

وجهاد منسي

انتهت في الخامس والعشرين من الشهر المنصرم، الفترة التي حددتها الحكومة حول العمالة الوافدة، لتصويب اوضاعها، ورغم حملات الحكومة وتأكيداتها الاعلامية، وتشديدها من عزمها على ضرورة تصويب اوضاع العمالة الوافدة في الاردن، الا ان الفترة التي حددتها الحكومة قد مرت كما مرت فترات سابقة، ودون ان تحرك الحكومة ساكناً، ودون ان نرى اثراً ايجابيا واحداً لهذه الفترة.

فعلى الرغم من تزايد اعداد العاطلين عن العمل من الشباب، وحملة الشهادات العالية، وتفاقم الاوضاع المعاشية، وازدياد نسبة العوائل الواقعة تحت خط الفقر، الا ان الحكومة لا تزال تطرح الموضوع باستحياء كبير، وتعالجه معالجات سطحية لا تمت الواقع بصلة. فرغم الدراسات والاستبيانات التي ظهرت، والتي اكدت ان العمالة الوافدة في الاردن تعمل في الكثير من القطاعات التي يجب ان يعمل بها الاردنيون، ورغم تصريح الحكومة بمنع عمل العمالة الوافدة في قطاع الزراعة وفي بعض قطاعات الخدمات مثل المحروقات مثلاً، الا اننا لا زلنا نشاهد جموع من العمالة الوافدة تعمل في تلك المجالات، فزيارة واحدة الى الاغوار، او اي منطقة زراعية اخرى تريك الحقيقة في موقعها، وتنبؤك بعدم جدية الحكومة في تصويب الاوضاع وعدم تجاوب اصحاب المصانع ورؤوس الاموال والشركات مع تنبهات الحكومة.

فاصحاب المصانع والشركات ومحطات المحروقات والاراضي الزراعية، يفضلون ان يعمل عندهم عاملاً وافداً على ان يشغلوا عاملاً اردنياً بنفس الاجر. فالعمالة الوافدة اسهل وايسر، ومطالبها اقل وترضى بالقليل، بالمقابل فان

البقية ص ١٠

هكذا في الأصل

(٢ – ٢)

● بقلم : ليلى نفاع

تجمع في بكين وملتقى "HOUAIROU" ما يزيد على ٣٥,٠٠٠ امرأة من كافة انحاء العالم في تظاهرة لم يسبق ان شهدت البشرية مثيلاً لها. وزع على المشاركات برنامج يتضمن ٥٠٠٠ فعالية على مدى ٩ ايام. اذ لم يبق محور او موضوع يقلق النساء ويقلق البشرية الا وتم طرحه للنقاش سواء من خلال الجلسات العامة او "ورش العمل" او اللقاءات في الخيم، وكان عددها ٣٥ خيمة خصصت للمناطق والتجمعات الاقليمية وللموضوعات الرئيسة. كان هناك الخيمة العربية وخيمة تعليم المساج الصيني على سبيل المثال.

نظمت المظاهرات تحت شعارات مختلفة كان ابرزها المظاهرة التي اعدت للاحتجاج على زيارة هيلاري كلينتون للمنتدى باعتبارها تمثل الدولة الامبريالية التي تهيمن على العالم وتذيقه الهوان. كما كان هناك تظاهرة فلسطينية يوم ١٩٩٥/٩/٤ امام مقر هيئة الرئاسة للمطالبة بالسلام العادل وتطبيق القرارات الدولية الخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني اثناء لحظات الافتتاح الرسمي لمؤتمر بكين. وذلك لاستقطاب الراي العام العالمي لمؤازرة الشعب الفلسطيني في استرداد القدس العربية واطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات ووقف الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في المناطق المحتلة الى حين تسليمها للسلطة الفلسطينية.

طرحت المظاهرات اليومية المطالبة بوقف تطبيق برامج التصحيح الاقتصادي (SAP) وكان على رأسها نساء الهند والباكستان ودول جنوب شرق آسيا والباسفيك. كما خرجت مظاهرات للمطالبة بوقف الاتجار بالفتيات (Traf-ficking).

وقد تميزت الجلسات العامة التي عقدها المنتدى باستضافة عدد من النساء المميزات (مفكرات، كاتبات، باحثات... الخ) للحديث عن محاور رئيسة مثل العولمة، الاعلام، التكنولوجيا ... الخ. وكان طابع المتحدثات طابعاً تقدمياً عكس قدرة النساء التقدميات على تجاوز الصعوبات وتحدي الطابع السلبي للتغييرات التي شهدتها البشرية في الآونة الاخيرة والعزم على مواصلة الكفاح من اجل حقوق الشعوب وحقوق النساء والاطفال.

لا بد لي من الاشارة الى قوة النساء الرائدات اللاتي تحدثن ومن بينهن الهندية الحمراء والايرلندية والباكستانية والنائبة توجان فيصل التي مثلت النساء العربيات في هذا المنبر الهام وجميعهن هاجمن الدول الامبريالية بسبب سياستها سواء اكان بالموقف من السلام العادل والشامل واهمال التسويات للنزاعات المحلية والحروب الاهلية من اجل بيع السلاح ام كان بسبب الهيمنة على المؤسسات المالية العالمية التي تفرض شروطاً مجحفة على الدول النامية وتسبب تقليص الرعاية الاجتماعية الموجهة للنساء والاطفال بشكل خاص.

انطباعات عن الصين

"لا خير في شعب ياكل مما لا ينتج" هذا المثل الصيني يراود اذهان المشاركين والمشاركات في مؤتمر بكين النسائي العالمي الرابع، اذ حيثما يتلفت المرء سواء في شوارع بكين المتلألئة بالمنتوجات الصينية او في منتجع خوبرو حيث يعقد ملتقى المنظمات غير الحكومية او القرى التي تنتشر بين بكين والمنتجع او في الاماكن السياحية الصينية، يجد المنتوجات والماكولات الصينية الوفيرة تغمر الاسواق وباسعار مدروسة في متناول الجميع ورخيصة جداً للزوار.

وتفخر الحكومة الصينية والحزب الشيوعي بقدرتهم على اطعام مليار ومائتي الف نسمة دونما حاجة الى استيراد، وبالمقابل تدور الماكنة الصناعية لانتاج بضائع تغمر الصين وتغمر الاسواق العالمية وتستطيع المنافسة عن طريق الجودة في الانتاج والاسعار الرخيصة.

يقف وراء كل ذلك جهاز التخطيط المركزي للاقتصاد الصيني والذي اخذ يشرف على الانفتاح الاقتصادي التدريجي الذي يسمح باقامة مشاريع مشتركة مع عدد من المؤسسات او الدول لاقامة صناعات في الصين للتصدير مثل المشروع الاردني الصيني مع شركة ادوية "الحكمة" للانتاج للسوق الاردني والعالمي.

الاعلام الغربي والصين

يحاول الاعلام الغربي تشويه صورة الصين امام انظار العالم. فقد حاولت شبكة (CNN) التركيز على قضية تنظيم الاسرة في مسلسلها اليومي عن حياة المرأة الصينية وعن المؤتمر.

"ان تنظيم الاسرة الذي اتبعته الصين للسيطرة على التزايد الهائل في عدد سكان الصين (مليار ومائتي الف) كان قسرياً وبدون ارادة الشعب... الخ" وبالمناسبة كان هذا الموضوع المحور الرئيس لخطاب هيلاري كلينتون في المؤتمر الرابع في محاولة للنيل من التخطيط المركزي لعدد افراد الاسرة. اشارت برامج (CNN) الى ان المرأة الصينية ترغب في انجاب طفل ذكر وهذا ما يدفعها الى وأد الطفلة حتى يتاح لها الانجاب مرة ثانية. واذا تابعنا كلمة بنازير بوتو فقد اشارت في كلمتها الى ان ١٥ دولة اسيوية تمارس وأد الطفلات ولكن بسبب المهر الغالي للبنت الذي يدفعه الاب عند تزويجها.

الحقيقة ان الحكومة الصينية تتمسك بالسماح للعائلة بانجاب طفلين فقط حتى لا يكون هناك انفجار سكاني لا تحتمله الصين ولا تحتمله البشرية بسبب الارتفاع الهائل في عدد السكان اصلاً.

اما عن وأد البنات فان حصل فانه حالات فردية وله اسباب اجتماعية، كما ذكرت بنازير بوتو وعليهن السعي لتغييرها.

ماذا عن بكين؟

شاركت الالاف من النساء في مؤتمر ومنتدى بكين يحدوهن الامل بانتزاع اعتراف العالم بحقوق المرأة بعد طول اضطهاد وعذاب. لم تكن اجواء المؤتمر احتفالية لتكريس المرأة كرمز للامومة والعطاء والجمال بل كانت اجواء صراع حاد بين من يريد المزيد من الحرية للمرأة لأخذ الفرص المتكافئة والتحكم بمصيرها ومصير وطنها ومجتمعها وبين من يريد ارجاع عقارب الساعة الى الوراء بحصر المرأة في اعمال ومهام محددة وابقاء مسالة حقوقها مسالة ضبابية غائمة.

عادت النساء ليترجمن القرارات الى افعال تماماً مثلما كن يطالبن في بكين. اذ ليس المطلوب المزيد من الحديث حول الاستراتيجيات او خطط العمل فكل ذلك قد انجز منذ نيروبي ومؤتمر البيئة ومؤتمر حقوق الانسان ومؤتمر السكان وقمة التنمية الاجتماعية. المطلوب الالتزام بتنفيذ منهاج العمل الذي اعتمد بعد مداولات وحوارات لا حصر لها.

انتصرت قضية المرأة حين اعتمد منهاج العمل بطابعه التقدمي الذي ينصف المرأة ويضع لها خططاً تفصيلية لتقوم بتنفيذها حسب واقع بلدها.

ويبقى ان تتنادى النساء في الاردن لتنفيذ منهاج العمل عبر شبكة وطنية لها امتداداتها العربية والعالمية. يتضمن منهاج العمل ١٢ محوراً تتناول كافة هموم المرأة الخاصة والعامة. ان العمل المشترك هو الحل لتنشيط الحركة النسائية وتوجيه مسارها نحو القاعدة الشعبية التي تحتاج الى جهد كل واحدة منا وكل من يؤمن بأن تقدم المجتمع يقاس بتقدم المرأة فيه.

● عفاف حنا

حدثنا يعرب بن قحطان قال: ولما كانت ليلة ليلاء، عقد في عمان ذات المجد والبهاء، قمة معطاء، جمعت معظم العرب الاشقاء، وبعض الاصدقاء، والقيت فيها الخطب العصماء، من قبل كل الفرقاء، في جو كله صفاء، ليس فيه بغضاء.

وانتهت الزفة بروح تسودها الالفة، فتفرق شمل الاحبة، في كل ناحية وبقعة، وغادرت الوفود البلاد مصحوبة بالوداد.

وكان وداع حافل، كل ما فيه كامل، يليق بما عرفنا به من حلو الشمائل، وطيب الخصائل. فنحن ذوو الفضائل التي تفوق بحسنها كل الخمائل، وتنساب رقيقة مثل الجداول.

وجاء وقت جني الثمار التي قيل لنا بأنها ستكون في غزارة الامطار، وتتدفق مثل الانهار، وينتقل خبرها عبر البحار، ليعم كل الاقطار والامصار.

واكتشفنا.. يالسوء الاكتشافات! ان كل هذه المؤتمرات.. لن نجني منها سوى الحسرات.. بعكس التوقعات!

فيا للشقاء! لن يعم الرخاء ولن يسود الهناء فقد خاب الرجاء.

اذ ليست هناك قطوف دانية. والاسعار ستزداد ارتفاعاً جهراً وعلانية. وضريبة المبيعات ستظل تضربنا بيد غير حانية. والبطالة ستستمر في نهشنا بانياب ضارية . والحياة ستبقى علينا قاسية.

ورغم الاتفاقيات الكثيرة البنود، لن تكون هناك مشاريع ذات مردود. وكأن الانفتاح على الطرف الاخر المقصود!. فمطلوب منا تحطيم القيود.. وازالة السدود.. وفتح الحدود.. في مقابل حفنة وعود!!.

ولكن ابشروا يا سياحنا الاكارم. فقد حققنا لكم بعض المغانم التي هي اغلى من ذهب المناجم، والتي سيعجز عن وصفها العرب والاعاجم!.

سنقيم المطاعم الفخمة، ونبني الفنادق الضخمة، ونغدق عليكم النعمة، ونشبعكم حد التخمة!.

ولا تنسوا المنتجعات، وحمامات المياه الساخنات، التي تحلو فيها النزهات، وفوق اعالي الجبال الشاهقات. فقد عقدنا العزم بثبات، ان نحقق لكم احلى الامنيات.

اما انتم ايها الاطفال، بالرغم من ان معظمكم سيظل يرفل بالاسمال، الا ان هناك مفاجأة كبرى في انتظاركم!. اعددها لكم كباركم. سيستفيد منها بعضكم.. القلة القليلة منكم وليس كلكم.

فمدينة العقبة، ستشد اليها الافئدة، وتفتح لكم الابواب الموصدة، وستنزف من جيوبكم كل الارصدة.

فقريباً جداً ستكون "ديزني لاند" في متناول (اليد)! اي في متناول اليد بالعربية. افرحي يا صبية.. وانت ايضاً يا صبي!!

المرأة في مجال العمل – البنوك

دخلت المرأة في الاردن حقل البنوك منذ بدايات تأسيسها، واقبلت على العمل في هذا المجال بجد ودأب، واثبتت جدارتها وكفاءتها العالية، وقدرتها على الانجاز الدقيق والمتميز، مما وسع دائرة استخدامها، حتى بلغت في بعض البنوك نصف العاملين او ما يزيد. فمثلا تبلغ نسبة العاملات في بنك الاردن والخليج ٥٥٪ من مجموع العاملين فيه، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع بعض البنوك الاخرى، اذ يبلغ عدد العاملات في البنك العقاري (١٠٠) موظفة من مجموعة (٦٤٠) اي نسبة ١٥,٥٪ فقط، وفي البنك الاردني الكويتي يبلغ عدد الموظفات (١٧٥) من مجموع (٤٥٠) اي بنسبة ٣٨,٨٪.

ومن الجدير بالملاحظة ان عدد النساء اللواتي استطعن احتلال مراكز ادارية او مواقع متقدمة يبلغ في جميع البنوك المذكورة الفاً ١٠٪ فقط من مجموع العاملات. وهذا مؤشر هام لعدم قناعة اصحاب البنوك بإمكانات المرأة الابداعية، حقها في الوصول الى المراكز المسؤولة التي تتيح لها اتخاذ القرار، علما بان معظم المتعاملين مع البنوك يشيدون بدقة عمل النساء وحسن معاملتهن وسرعتهن في الانجاز، ويبرز هذا خلال توجيه هذا السؤال الى عينه من المتعاملين مع هذه البنوك من الرجال والنساء.

ان عدم اتاحة الفرصة للمرأة لاحتلال المراكز القيادية بشكل واسع ما زال ينعكس في هذا الموقع او ذاك ويبرز في دوائر البنوك، وهي مشكلة تعاني منها النساء العاملات وتحتاج الى مزيد من النضال والمطالبة لتحقيق المساواة في هذا المجال.

ومع ان عدد النساء في هذه البنوك يبلغ ٣٦,٤٪ وهي ما نسبته ثلث العاملين، الا ان النساء ما زلن يعانين من مشكلة اخرى هامة، وهي اجازة الامومة. فعلى الرغم من ان اجازة الامومة المقررة في القانون الاردني تبلغ ثلاثة اشهر، وهي مكسب استطاعت المرأة تحقيقه بعد عقود طويلة من النضال المستمر، الا ان هذه الاجازة تختصر الى (٤٢) يوما فقط. (٢١) يوما قبل الولادة و (٢١) يوما بعدها في بعض البنوك او (٤٢) يوما بعد الولادة في بعضها الاخر. وتتفق ادارة وقوانين هذه البنوك على اعطاء (٢١) يوما للموظفة الام مدفوعة الاجر و (٢١) يوما غير مدفوعة. (يبدو ان اصحاب البنوك حريصون على المساهمة في الحد من التفجير السكاني في العالم)!!.

ان عدم انصاف امومة المرأة، وعدم ايفائها حقها في الاجازة مدفوعة الاجر اكبر دليل على عدم احترام انسانيتها وحقها في الانجاب. وهذه قضية تجاوزتها القوانين الاردنية ولكن للقطاع الخاص حساباته الخاصة وميزان ارباحه الدقيق.

ويبقى على المرأة في قطاع البنوك مسؤولية الدفاع عن حقها والتصدي للجور الذي يلحقها من جراء هذا القانون. ونحن بدورنا نقول للعاملات في البنوك "ما حك جلدك مثل ظفرك" اي مطلوب ان تقوم العاملات في البنوك ومن خلال نقاباتهن الدفاع عن حقوقهن وتمكينهن من الوصول الى مواقع المسؤولية.

من هنا نبدأ

الاعلان العالمي لحقوق الانسان

يعتبر الاعلان العالمي لحقوق الانسان من اهم واقدم الوثائق الدولية التي صنفت نطاقاً من حقوق الانسان. وقد اعتمد هذا الاعلان ونشر على الملأ بقرار من الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٠ كانون الاول عام ١٩٤٨.

وقد جاء في الديباجة التي تم بموجبها نشر الاعلان ما يلي:

"تنشر الجمعية العامة هذا الاعلان العالمي لحقوق الانسان بوصفه المثل الاعلى المشترك الذي ينبغي ان تبلغه كافة الشعوب وكافة الامم، كيما يسعى جميع افراد المجتمع وهيئاته، واضعين هذا الاعلان نصب اعينهم على الدوام، ومن خلال التعليم والتربية، والى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات، وكيما يكفلوا، بالتدابير المطردة الوطنية والدولية، الاعتراف العالمي بها ومراعاتها الفعلية، فيما بين شعوب الدول الاعضاء ذاتها وفيما بين شعوب الاقاليم الموضوعة تحت ولايتها على السواء".

وقد نصت المادة الاولى للاعلان على ما يلي:

"يولد جميع الناس احراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم وقد وهبوا العقل والوجدان وعليهم ان يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الاخاء".

وجاء في المادة الثانية:

"لكل انسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الاعلان، دونما تمييز من اي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، او اللون، او الجنس، او اللغة، او الدين، او الراي سياسياً او غير سياسي، او الاصل الوطني او الاجتماعي، او الثروة، او المولد، او اي وضع اخر.

وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على اساس الوضع السياسي او القانوني او الدولي للبلد او الاقليم الذي ينتمي اليه الشخص سواء اكان مستقلاً ام موضوعاً تحت الوصاية ام غير متمتع بالحكم الذاتي ام خاضعاً لاي قيد اخر على سيادته".

ويشتمل الاعلان العالمي لحقوق الانسان على ثلاثين مادة تحدد حقوق الانسان في مختلف المجالات وتؤكد ضرورة الالتزام بها واحترامها.

تشير العديد من الدراسات التي تناولت حالة الجريمة واوضاع السجون في الولايات المتحدة الى تزايد نسبة المحكوم عليهم بالسجن بشكل مضطرد.

وتقول مؤسسة "ادنا ماكونيل كلارك" في نيويورك ان اي يوم خلال العام الماضي شهد وجود ما لا يقل عن ١,٥ مليون شخص خلف القضبان في انحاء الولايات المتحدة. وتتزايد نسبة المسجونين بمعدل كبير اذ تطالب سجون الولايات والسجون التابعة البلديات المحلية بحوالي ١٦٠٢ سرير اسبوعيا لمواجهة الاعداد المتزايدة من النزلاء.

وتورد مؤسسة ادناماكونيل كلارك في تقرير لها يحمل اسم البحث عن العدالة ان هناك ٥١٩ شخصا يقضون احكاما بالسجن بين كل ١٠٠ الف امريكي، بزيادة بلغت ٢٢٪ عن النسبة التي سجلت عام ١٩٨٩، وتبلغ نفس النسبة ٨٠ لكل ١٠٠ الفا في المانيا و ٣٦ في اليابان.

وقامت الحكومات الفيدرالية وحكومة الولايات المتحدة خلال عام ١٩٩٤ بتشييد ٧٨ سجنا جديدا وقامت بتوسيع ٧٨ سجناً اخر وتطلبت هذه العمليات توفير ٨٦ الف سرير جديد. وبلغت هذه التكاليف ١,٨ مليار دولار.

– فاق عدد المسجونين عام ١٩٩٤ سعة السجون في الولايات المتحدة بنسبة ١٢٩٪. وقد بلغ عدد الاشخاص الذين حكمت عليهم المحاكم بالبقاء تحت المراقبة ونظام حسن السير والسلوك خمسة ملايين شخص.

– ارتفعت نفقات الاصلاحيات التي تنفقها الدولة من ٢,٣ مليار دولار الى ٢١,٢ مليار دولار على بناء زنزانات جديدة.

– وبلغ عدد المستخدمين في الوظائف ذات الصلة بالمؤسسات العقابية ١,٨ مليون شخص عام ١٩٩٥ بزيادة ٧٠٪ عن السنوات الخمس السابقة وتصل مرتبات هؤلاء الى ١٥,٦ مليار دولار سنوياً.

– في الفترة بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٣ فاقت ميزانية المؤسسات الاصلاحية الميزانية المخصصة للتعليم العالي بنسبة ٤١٪.

– تبلغ نسبة الرجال ٩٤٪ من جملة المسجونين في الولايات المتحدة ولكن سجل عدد النساء تزايد سريعاً في السنوات الاخيرة اذ تضاعف عددهن بنسبة ٣٨٦٪ خلال الخمسة عشر عاماً الماضية مقارنة بزيادة بلغت ٢١٤٪ في عدد الرجال.

– ٨٥٪ من نزلاء السجون في الولايات المتحدة لا يعرفون القراءة والكتابة وتبلغ نسبة من اكملوا المرحلة الثانوية ٢٣٪ من جملة النزلاء.

– تبلغ نسبة الامريكيين السود ١٢٪ من جملة عدد السكان في الولايات المتحدة. وتبلغ نسبة البقية ص ١٠

المنظمات الصهيونية في اوروبا وامريكا تدعم المتطرفين

اتهمت صحيفة "لوموند" الفرنسية منظمات يهودية في فرنسا والولايات المتحدة والمانيا وسويسرا وبلجيكا بدعم المستوطنين اليهود المتطرفين وتزويدهم بالمال، واشارت الصحيفة الى ان الحركات اليهودية الاكثر تطرفاً تعمل من الولايات المتحدة ويتلقى مائتان من رجالها المسلحين تدريبات جيدة في نيويورك حيث تعمل لجنة الدفاع اليهودية التي اسسها مائير كاهانا في الستينات.

ويرى اعضاء هذه الحركات المتطرفة، ان مرتكب مذبحة المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل شهيد، ويعبرون عن سعادتهم لاغتيال اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي ساهم في اتفاقيات السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة، ان فرنسا تاتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة كاكبر دولة تجمع فيها المساعدات المالية لارسالها الى المتطرفين اليهود في المستوطنات، مشيرة الى ان جاك كيبفر اسس صندوق انقاذ اسرائيل الكبرى فور توقيع اتفاقيات اوسلو عام ١٩٩٣. واوضح ان الجماعات المؤيدة للمتطرفين اليهود في فرنسا ساهمت اكثر من الف يهودي فرنسي على الاقامة في مستوطنة "ايفرات" التي تم توسيعها بفضل المساعدات غير المشروعة التي يتم جمعها عن طريق الندوات والاجتماعات والحفلات.



المنظمة المصرية لحقوق الانسان
تحمّل الجماعات المسلحة مسؤولية قتل الف شخص

القاهرة – "الحياة" – حمّلت المنظمة المصرية لحقوق الانسان "الجماعة الاسلامية" المسؤولية عن سقوط ٩٦٣ قتيلاً خلال السنوات الخمس الاخيرة، بينهم ٣٢٣ قتيلاً خلال الاشهر العشرة الماضية.

واصدرت المنظمة تقريراً امس عن "النتائج الوخيمة لتصعيد اعمال العنف والارهاب من جانب الجماعات المسلحة" المنتمية الى تيارات اسلامية في مصر، اعربت فيه عن قلقها من "تزايد اعمال العنف التي تمارسها هذه الجماعات، واقتران ذلك بتغيرات نوعية عكستها الممارسة تمثلت في تزايد اعمال القتل العمد في حق المواطنين الاقباط وتوسيع دائرة الضحايا بين المواطنين عموماً والتمثيل في جثث بعضهم فضلاً عن ظاهرة الاعتداء على الممتلكات والسطو المسلح على محلات الذهب التي يمتلكها مواطنون اقباط".

ولفت التقرير النظر الى ان اعمال العنف التي يرتكبها اعضاء تلك الجماعات "تعطي مبررات اضافية لاضفاء الشرعية على عدد من الاجراءات الحكومية والسياسات الامنية المتشددة بما يرافقها من اتهامات في شأن حقوق الانسان في ظل استمرار العمل بقانون الطوارئ واستحداث عدد من القوانين التي تفرض مزيداً من القيود على مؤسسات المجتمع المدني والحريات العامة بدعوى التصدي لاعمال العنف والارهاب".

الحد من ظاهرة عمالة الاطفال في مصر

تدرس منظمة العمل الدولية حالياً الخطة القومية للحد من ظاهرة عمالة الاطفال في مصر التي تقدمت بها وزارة القوى العاملة والتشغيل المصرية، ومن المقرر عرض الخطة على الدول المانحة ضمن البرنامج الدولي لمواجهة تلك الظاهرة.

تتضمن الخطة برنامجاً لتحسين ظروف العمل للاطفال العاملين وتغيير ظروف معيشتهم واسرهم الى الافضل بتوفير الخدمات وتقرير حقوق الطفل العامل لتتلاءم مع القوانين الوطنية ومستويات العمل والاتفاقات العربية والدولية.

واوضح السيد احمد العماوي وزير القوى العاملة والتشغيل المصري ان الخطة تهدف كذلك على المدى البعيد الى القضاء على ظاهرة عمالة الاطفال، والاستفادة من خبرات المنظمات الدولية المعنية بالطفولة، وعقد الندوات وورش العمل للخبراء المصريين لبحث جوانب الظاهرة.

واضاف ان الخطة تسعى الى تقديم الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والترفيهية للطفل العامل، وتوفير فرص التدريب المهني والتعليم غير الرسمي له، واعداد الانشطة التي تساعد على زيادة دخل اسر الاطفال العاملين.

وقال ان الاولوية في تنفيذ برامج الحد من ظاهرة عمالة الاطفال والتي حددتها الخطة القومية تشمل الاطفال في اعمال خطرة، ثم الاطفال اقل من ١٢ سنة، فالاطفال الذين يعيشون في الشوارع، وذلك تمهيداً للقضاء على تلك الظاهرة.

اعتقالات واسعة في ايران

تتسبب الخلافات والانقسامات في اوساط رجال الحكم الايراني في اتخاذ اجراءات تاديبية ضد الجماعات التي تعارض الحكم.

وفي الاونة الاخيرة، القت قوات الامن الايرانية القبض على مجموعة كبيرة من انصار محتشمي واحمد الخميني بحجة "المفاسد الاخلاقية". وشملت الاعتقالات عدداً من العاملين في جريدة "مشرق" التي يراسها محافظ طهران ورجل الرئيس رفسنجاني بتهمة تحقير الالقاب العسكري.

ويعتقد ان بعض المطلوبين قد تمكنوا من مغادرة البلاد والافلات من قبضة البوليس.

وفاة نصف مليون طفل نتيجة الحروب في افريقيا عام ١٩٩٤

ابيدجان – ا. ف. ب. – اعلنت غراسا ماشيل ممثلة الامين العام للامم المتحدة الاسبوع المنصرم في ابيد جان ان نصف مليون طفل توفوا عام ١٩٩٤ اثر الحروب في افريقيا. وقالت ماشيل التي فوضتها الامم المتحدة اجراء تحقيقات حول هذه المسالة في خطاب افتتاح المؤتمر الدولي حول تاثير النزاعات المسلحة على الاطفال، ان هذه الوفيات ناجمة عن نقص في العناية والتغذية والمياه والملجأ.

واضافت ارملة رئيس وزراء موزامبيق السابق ان كون الاطفال ليسوا فقط ضحايا بل ايضاً اهداف او ادوات حروب يمثل ازمة سياسية البقية ص ١٠

احزاب المعارضة

احتجاجها ورفضها لهذه السياسة الحكومية التي تتناقض مع المصلحة الوطنية للبلاد وتعطل الدور المهني للنقابات المهنية المشاركة الفاعلة في الانتاج الوطني، فانها تعلن موقفها السياسي بالانحياز الكامل للنقابات المهنية بدورها المهني والوطني والاجتماعي والنقابي والثقافي وتدعو عموم منتسبي النقابات المهنية الى الاتحاد دفاعاً عن نقاباتهم وحماية لها.

ان الدستور والميثاق وقانون الاحزاب يتيح للمواطن الاردني الانتساب للاحزاب السياسية، وهذا ينطبق على اعضاء النقابات وهو لا يتعارض مع عضويتها في النقابة.

وفي الوقت الذي تحترم فيه الاحزاب الموقعة على هذا البيان، الخيارات الديمقراطية للنقابات المهنية باختيار قياداتها التطوعية بكل حرية وديمقراطية وبدون تدخل من احد، فانها تدعو النشطاء النقابيين والفعاليات الوازنة باخلاص الى التوجه للتوحد النقابي على قاعدة برنامج المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع المتمثل في التقرير السياسي وميثاق الحماية والمجابهة والتصدي للدفاع عن النقابات المهنية ومعالجة جميع القضايا المطلبية لهم وتطوير المهنة. وتعتبر هذه الاحزاب ان الدفاع عن النقابات المهنية هو دفاع عن الدستور وحقوق المواطنين الاساسية والديمقراطية ودفاع عن استقلال البلاد وحمايته من الانتقاص في ظل تطبيقات معاهدة وادي عربة، هذه المعاهدة التي نعيد التاكيد على رفضها ورفض مستحقاتها وعلى انها غير ملزمة لنا ولابناء شعبنا. ان حماية الوطن ومجابهة التطبيع مع العدو هي مهمة الشعب كله، ولم يعد هنالك مجال الا التوحد على ذلك في هذه الاوقات العصيبة.

روسيا على ابواب

اجورهم، وتبلغ ديونهم على الحكومة ، بسبب الرواتب المتاخرة ما يصل الى ٤٦٠ مليار روبل. وازاء الاوضاع المتفجرة اضطر تشيرنوميردين رئيس الوزراء الى الاجتماع خمس مرات بممثلي عمال النقل والمواصلات الذين تزيد مديونيتهم على الحكومة عن ترليون ونصف روبل جراء الرواتب غير المدفوعة. وتقوم الحكومة بطبع اوراق نقدية بدون اي غطاء ذهبي او من المنتجات لدفع التزاماتها الامر الذي يؤدي الى تدهور القيمة الشرائية للنقود، حتى ان الشحاذين يرفضون قبول الروبلات في شوارع وميادين موسكو التي تعطى لهم.

ان موجة الاضرابات والتذمر وحالة الاحباط تطحن المجتمع الروسي المقبل على الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ظروف تقزمت فيه الدولة الروسية وبدأت تفقد مواقعها الدولية والاقليمية.

وترتفع اصوات كثيرة تطالب الغرب بانقاذ روسيا من المصير المحتمل، اذ يقول الكسندر ياكوفليف فيلسوف البيريسترويكا، بأن فوز الجناح الشيوعي البولشفي في الانتخابات القادمة يعني ان رؤوس الجميع ستكون تحت التراب. أما ايجوجايدار القائم بالاعمال السابق لمنصب رئيس الحكومة وزعيم تكتل خيار روسيا فانه لا يستبعد فقدان الثقة في الحكومة الحاضرة حتى قبل الانتخابات المقبلة، مع احتمال وقوع انقلاب حكومي قبل نهاية العام الحالي.

وبجانب هذه الاوضاع فان نفوذ الشيوعيين الروس يتزايد بشكل ملحوظ، وكانوا اول من جمع اكثر بكثير من عدد الاصوات المطلوبة لتأييد ترشيحهم للانتخابات، ويزداد تأييدهم في اوساط ٦٠ مليوناً من المتقاعدين واصحاب المعاشات ناهيك عن غيرهم من المتضررين.

وفاة نصف مليون

لحضارتنا. وتابعت قائلة، ان في افريقيا الغربية والوسطى خمسة ملايين طفل مهجرين او بعيدين عن اهلهم او ايتام او متأثرين بالنزاعات. وأعلنت منظمة الامم المتحدة للطفولة "يونسيف" ان نحو ٢٥٠٠ طفل يقاتلون في سيراليون التي تشهد حرباً اهلية منذ عام ١٩٩١ مع الجيش النظامي او مع المتمردين في الجبهة الثورية الموحدة.

وفي ليبيريا المجاورة التي مزقتها حرب اهلية بين عام ١٩٨٩ وآب ١٩٩٤ اشترك ما يزيد على ٦٠٠٠ طفل في الحرب في صفوف وحدات خاصة.

الجريمة والسجون

المسجونين من السود ١٤٧١ شخصاً بين كل ١٠٠ الف بينما تبلغ النسبة ٢٠٧ اشخاص بين كل ١٠٠ الف من البيض.

– اوردت وزارة الصحة والخدمات الانسانية ان ١٣٪ من جملة من يتعاطون المخدرات في الولايات المتحدة من السود، بينما تقول تقارير مكتب التحقيقات الفدرالي ان السود يمثلون ٣٩٪ من جملة من يلقى عليهم القبض في الجرائم المتعلقة بالمخدرات.

ويلاحظ ان قضية الجريمة وقضية السجون المرتبطة بها، تتعقد وتصبح واحدة من اعقد المشاكل التي يواجهها المجتمع الامريكي، الذي تفاقم الانقسامات الطبقية والخلل الاجتماعي امراضه المختلفة وفي مقدمتها الجريمة وتعاطي المخدرات. وقد زاد عدد السجناء بمعدل خمسة اضعاف منذ عام ١٩٧٣ واما التكاليف التي يتحملها دافع الضرائب فتبلغ منذ ١٩ الف دولار لكل سجين سنوياً.

النقابات المهنية

انه ياخذ وجه اخر؟

لقد ادت الحركة النقابية دورها الطليعي والمتميز دوماً في حياة البلاد فدرجة التنظيم العالية للنقابات المهنية ومستوى وعي وثقافة المهنيين اهلت النقابات المهنية وقياداتها لان تعكس وتنقل نبض الشارع اليومي في ايام ما قبل الديموقراطية فكانت النقابات معقلاً لكل ذي رأي ولكل صاحب فكر والآن وفي مرحلة اقرار بعض اسس الديموقراطية في مجتمعنا فان للنقابات المهنية دورها العام الذي تؤديه بالاضافة الى دورها المهني فالنقابات تؤدي دورها المهني بكفاءة وتبقى بعض الثغرات ماثلة تحتاج الى من يسدها بعطاء ودراية ولكن هذا لا يمنع من ان تقوم النقابات بدورها العام في مناقشة قضايا الوطن والعالم والتفاعل معها بمنطق الدراية والخبرة وكذلك التعبير عن رأي مجموع المهنيين في قضاياهم الحياتية والمصيرية فالدستور يكفل حرية التعبير عن الرأي وهذا لا يستثني النقابات، فللنقابيين لجانهم الفاعلة والقادرة على التفاعل مع الاحداث وهنا لا بد لي من الاشارة الى دور النقابات المهنية وفروعها في الاعداد لدورات الجيش الشعبي للاستعداد لحماية الاردن في فتراته الصعبة وكذلك تشكيل اللجنة النقابية لدعم الانتفاضة والتي قدمت للاهل الصامدين المرابطين في الارض المحتلة الدعم الممكن في مواجهة الاحتلال الجاثم على صدورهم وكذلك العديد من الانشطة الثقافية في مناسبات الوطن فكانت النقابات ولا زالت تقوم بدورها المتفاعل مع افراح الوطن وهمومه بل وهموم الانسانية جمعاء.

س ٣ : ما هو الدور الذي لعبته النقابات المهنية في الحفاظ على مختلف المهن من حيث مستواها، صيانة دورها ومقاومة محاولات الاساءة اليها.

لقد لعبت النقابات المهنية دوراً اساسياً في تطوير الاداء المهني لدى منتسبيها من خلال النشاطات العلمية الدورية والسنوية وكذلك متابعة الدخلاء على المهن والمتطفلين عليها ومتابعة حسن الاداء المهني وكذلك الدور التثقيفي للمواطنين بالمهن حقوقية او طبية او زراعية فكان لندوات التثقيف الجماهيري المهني الدور الكبير في رفع مستوى وعي المواطنين تجاه القضايا المهنية المختلفة والمقصد بها الوعي الصحي والحقوق والثقافة العامة الوطنية.

كما كان للنقابات المهنية الدور الكبير في تقديم الخدمات لقطاعات المهنيين اجتماعياً ومعاشياً من خلال الانشطة الاجتماعية وتقنين انظمة التامين الصحي والضمان الاجتماعي والتقاعد والاسكان وتوزيع قطع الاراضي واستثمارات اموال صناديق النقابات المهنية وتعميم الخدمات على فروع المجمعات في المحافظات والمدن المختلفة وتقديم كافة الانشطة فيها والتفاعل اليومي مع قضايا المهنيين في كافة المجالات كل هذا بالاضافة الى الدور النقابي الوطني الاردني على الساحة العربية من خلال المشاركة في الاتحادات العربية بشكل مميز وبارز مما اعطى الوضع النقابي في الاردن ميزة فريدة بين النقابات والاتحادات العربية وقد مرت النقابات كما يمكن ان تمر مستقبلاً بمحاولات الاساءة الى دورها ولكنني متفائل باستقرار التنظيم النقابي في الاردن لانه بناء من القاعدة الواسعة للهيئة العامة قانوناً وانتخابات وادارة مما يؤكد على ان الجسم النقابي قد تماسك وسوف يبقى متماسكاً كشاهد اساسي على الوضع الديمقراطي في الاردن وكمعبر حقيقي عن تطلعات هذه الفئة المتعلمة المثقفة الواعية وآمالها في المستقبل.

س ٤ : هل تعتقد ان مجموعة اعضاء الهيئات النقابية والنقباء الحاليين يذاهبون بمسالكهم وتصرفاتهم من هذه النقابات ام يسهلون مهمة الذين يتربصون بها.

ان النقباء واعضاء مجالس النقابات هم هيئة منتخبة والدورة الانتخابية مدتها سنتان وفي اعتقادي فان ما يصدر من قرارات من مجالس النقابات ومجلس النقباء فهو رأي جماعي نادراً بل اجزم انه لم يكن يوماً عفوياً او بدون دراسة ولكن ما يصدر عن الفرد من اعضاء المجالس او النقباء فانما يعكس وجهة نظره الشخصية الا اذا رأى المجلس عكس ذلك وتبناه والعكس صحيح.

وبشكل عام فالكل حريص على المسيرة النقابية والحفاظ عليها وتطويرها.

س ٥ : كيف يمكن ان تجند كل الهيئات العامة لاتخاذ موقف موحد للدفاع عن النقابات المهنية والتمتع بتضامن شعبي واسع معها؟

ان النقابات المهنية قادرة على حشد هيئاتها العامة للدفاع عن الحقوق والمكتسبات لافرادها وعائلاتهم والمحافظة على دور النقابات المهني والعام فكل بيت لا يخلو من نقابي يحرص كل الحرص على منجزات النقابات المهنية التاريخية ويحرص كل الحرص على تطوير هذه المنجزات والمكتسبات ليكون خير النقابات خيراً وحرصاً على الوطن والمواطنين واعتقد ان للنقابات المهنية دور يجب المحافظة عليه في اي مرحلة من مراحل الوطن ولا اشك اطلاقاً بقوة تاثير النقابات المهنية وتضامن المجتمع الشعبي مع حقوق وحقوقه ابنائه اليوم ومستقبلاً.

حكومة وعمال

العمالة الاردنية تريد ضماناً اجتماعياً وزيادة في الراتب وحاجيات اخرى، فلذلك لا مجال امام رؤوس الاموال الا الضغط على الحكومة لتشغيل العمالة الوافدة، والحكومة بدورها تغض الطرف عن هؤلاء المتنفذين الكبار.

ان تصويب اوضاع العمالة الوافدة وتقنين عملها، يجب ان يأخذ شكلاً جدياً مدروساً، وليس حديثاً اعلامياً للصحافة والاستهلاك المحلي. ويجب على الحكومة في المقام الاول ان تتابع قرارها القديم بعدم تشغيل العمالة الوافدة في الزراعة، وترى بأم عينيها هل هذا القرار اخذ حيز التنفيذ؟ ولماذا لم ينفذ بالشكل المطلوب؟. ان جيش العاطلين عن العمل قادر على الانتاج في الكثير من المواقع التي ينافسه فيها العامل الوافد، وقادر على العطاء في مثل هذه المواقع، وان يجد حرجا ان يعمل في الزراعة او في محطة وقود او حتى في اشياء اخرى فالوضع الاقتصادي الذي بدأ يضغط على المواطنين الاردنيين تركه لا يفكر في عمل وترك آخر، بل جعله يرضى باي عمل واي راتب كان ومهما كان حجم الاستغلال الطبقي من قبل اصحاب رؤوس الاموال. فلماذا لا تبادر الحكومة الى متابعة قراراتها والزام من يتهرب من اصحاب المصانع ورؤوس الاموال بهذه القرارات قبل ان تخرج علينا بتصريحات صحفية وكلمات لا تمت باية صلة الواقع والظرف المحلي.

رابين

الخيانة والتراجع عن "العقد السياسي والفكري الذي وحّد اسرائيل"، ومن هنا خلقت في اسرائيل أزمة جديدة من نوع خاص، واشتد التناقض بين التيارات السياسية المختلفة، وانبرى اليمين المتطرف والحركات الدينية الاصولية المتعصبة للدفاع عن التربية والتعبئة التي شبّا وتربيا عليها. وعند هذه النقطة جرى اغتيال رابين. وتبين ان خريجي المدارس الدينية، والتطرف الديني الخطير تقف وراء هذه العملية. اما الخطر هذه المرة فليس موجهاً للفلسطينيين، بل سيتحول الى اداة لتصفية الحسابات داخل اسرائيل التي تشهد انقساماً عميقاً. ويجب التاكيد ان التطرف الحالي يشكل خطراً على اسرائيل كما تشير مختلف التحليلات. ومن الجدير بالذكر ان المتطرفين من كل لون وشاكلة والمستوطنين يمتلكون مختلف انواع الاسلحة المرخصة رسمياً، الامر الذي يضاعف الخطورة.

ولذلك فان رابين دفع ثمن التعبئة العنصرية التي ساهمت الدولة في تكوينها وتغذيتها.

وزارة الصحة

توفوا في بريطانيا في الفترة الاخيرة نتيجة لهذا المرض الفتاك، ويعد ذلك مؤشراً على تزايد الاصابات به في السنوات الماضية.

ويقول العلماء في بريطانيا ان هذا الرقم صادر عن الجهات الرسمية، الا انهم يعتقدون ان الرقم لضحايا المرض هو اكبر من ذلك.

واعلنت المانيا عن قلقها وتحفظها الشديد على اللحوم البريطانية، وأعلن احد العلماء الالمان البارزين الاسبوع الماضي من خلال تجارب قام بها ان هذا المرض ينتقل للحيوانات الاخرى ومنها الجرذان والقرود مما يفاقم الخطورة.

ان التقرير يبين بوضوح تواطؤ الحكومة البريطانية مع جهات استثمارية رأسمالية بريطانية، لتضليل الرأي العام المحلي والدولي من خلال اصدار شهادات صحية غير صحيحة للابقار والمواشي المصدرة لدول عديدة، وكما ان هنالك جهات رسمية وخاصة في الاردن تدفع باتجاه استيراد الابقار البريطانية وبالنتيجة فالمواطن يدفع الثمن.

ونشرت جريدة التايمز البريطانية بتاريخ ٩٥/١١/١٠ تحت عنوان: **"وزارة الزراعة البريطانية تتخذ اجراءات اضافية على الابقار"**

اشار التقرير ان مجموع الابقار المصابة والتي تتلف سنوياً حوالي ثلاثون الف بقرة، وانه بلغ مجموع الاصابات لهذا المرض (٣٠٠) اصابة اسبوعياً. ومات اكثر من (١٥٥) الف بقرة نتيجة لمرض جنون البقر منذ عام ١٩٨٦، و (٢٠) الف بقرة بعد عام ١٩٨٨. وعقدت الحكومة البريطانية اجتماعاً طارئاً مع المزارعين ومديري المسالخ واصحاب مصانع المواد الغذائية لبحث مشكلة تزايد انتشار المرض.

اليمين الفرنسي

وقد افادت استطلاعات للرأي ان ثلثي الفرنسيين يعارضون اجراء التجارب النووية، اذ بين استطلاع أجرته شركة ت. ام. اي. كونستليشن للدراسات والنصائح التسويقية، ان ٦٧٪ ممن شملهم الاستطلاع يعارضون، بينما يؤيد التجارب النووية ٢٣٪ فقط. وفي استطلاع آخر اجراه معهد ايفوب لحساب مجلة "لوجورنال دو ديمانش" تبين ان ٦٠٪ من الفرنسيين يعارضون اي تجربة نووية كانت. ومن الجدير بالذكر ان فرنسا تمتلك ٥٠٠ راس نووي وكانت قد اجرت ٦٨ اختباراً نووياً في عهد متيران.

رابين ضحية السلام...
ام ضحية التعصب والعنصرية

اثار اغتيال اسحق رابين ضجة واسعة على الصعيد العالمي، وساهمت مجموعة من العوامل في تضخيم نتائج هذا الحدث واعطائه ابعاداً كثيرة، من اهمها، الوضع الملموس في المنطقة من جهة وحاجة الولايات المتحدة الا تتحول عملية الاغتيال الى اداة لعرقلة خططها في المنطقة او حتى نسفها من جهة ثانية. ولذلك حولت الولايات المتحدة جنازة رابين الى تظاهرة دولية تحت شعارات "استمرار عملية السلام"، "وضد الارهاب".

وصاحب هذه المظاهرة مجموعة ليست قليلة من المغالطات ، التي من شانها تبرير عملية الاغتيال، وكانها عمل غريب على المجتمع الاسرائيلي، اضافة الى محاولات تبرئة المجتمع الاسرائيلي من الجذور العميقة التي تستند اليها عمليات الاغتيال والارهاب وبعض الجرائم.

وبداية لا بد من التاكيد بأن اسرائيل تكاد تكون الدولة الوحيدة في العالم الان التي تسيطر عليها منظومة من المفاهيم التي تشكل العنصرية والارهاب لحمتها وسداها. فهي الدولة الوحيدة التي تمنح الجنسية لأي يهودي تطأ قدماه "ارض اسرائيل" بينما تمنع المواطنين الاصليين من العودة الى ديارهم، وتبذل جهودها لطرد غيرهم. كما ان نزعة إقامة الدولة النظيفة عنصرياً، اي بدون مشاركة آخرين، تتحكم في سلوكيات العديد من ساسة اسرائيل ومختلف احزابها، باستثناء الحزب الشيوعي الاسرائيلي وتنظيمات المواطنين العرب. ويشكل كره العرب الفلسطينيين احد القواسم المشتركة لمختلف الحركات القومية والدينية المتعصبة، وأحد منطلقات الفكر الصهيوني، انهم، اي العرب والفلسطينيين، يعرقلون إقامة "دولة اسرائيل الكبرى". وقد عبّرت مفاهيم الحقد القومي والعنصرية والتعصب الديني الأصولي الأعمى عن نفسها في سلسلة من الممارسات، التي طبعت سلوك اسرائيل وغالبية المنظمات السياسية والدينية فيها منذ قيامها حتى الآن إزاء المواطنين الفلسطينيين والعرب عامة. إذ تم باسم هذه الافكار ارتكاب العديد من المجازر والجرائم، والتي تفوق في كثير من الاحيان بربرية النازيين وهمجيتهم، وشكلت هذه المنطلقات الفكرية وسيلة التعبئة الأهم في حياة اسرائيل الفكرية والتي اسبغت عليها المنطلقات الدينية المتعصبة نزعة تبرر الإجرام والبطش باعتبار ذلك استجابة "لحكم رب اسرائيل". ويقول البعض ان العداء للعرب والموقف العنصري شكّل اهم قواعد ما يسمى "بالوطنية الاسرائيلية"، وكان هناك ولا زال شبه إجماع بين الحركات والاحزاب العنصرية والدينية والمنظمات اليمينية على تقبل مفرزات التعبئة العنصرية إزاء المواطنين الفلسطينيين وبقية العرب. وبينما لاقت الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين الاستحسان والتأييد الواسع على النطاق الشعبي، فإن الاجراءات القانونية بحق مرتكبيها كانت كثيرة الليونة، وكانت أقرب الى التشجيع منها الى العقوبة.

لقد ساهمت القوة الاعلامية والدعائية الاسرائيلية في التخفيف من انعكاسات الجرائم التي ارتكبت بحق الفلسطينيين والعرب، والتستر على الجرائم المنافية للقوانين والاعراف الدولية، وساندها في ذلك موقف القوى الامبريالية ولا سيما الولايات المتحدة وأجهزة الاعلام الامبريالية واسعة الانتشار.

فاسرائيل هي واحدة من الدول القليلة في العالم التي ارتكبت جرائم تعذيب المعتقلين وتكسير عظامهم ودفنهم وهم أحياء في عهد رابين. كما ارتكبت جرائم بحق الانسانية وانتهاكات فاضحة للقانون الدولي عندما أقدمت على قتل الأسرى بشكل جماعي، وجرى التستر والسكوت على هذه الجرائم العنصرية.

ونمت في احشاء الدولة العبرية مؤسسات، واتخذت اجراءات عمقت جميع مظاهر العنصرية والتعصب الديني الأعمى، وكان في مقدمة هذه المؤسسات "المدارس الدينية" التي تحولت الى اخطر أداة لتفريخ الإرهاب والجرائم العنصرية. وتنفق الدولة على هذه المدارس، والتي تخرّج منها حتى الآن ما يزيد عن (٢٠٠) الف شخص يؤمنون بانهم ينفذون "ارادة الله" في الدفاع عن إسرائيل. ويشكل خريجو هذه المدارس القاعدة العريضة للإرهاب، وتدعمهم حركة غالبية الحاخاميين في الداخل والخارج. وتشير معظم الدراسات ان غالبية الجرائم التي ارتكبت بحق الفلسطينيين وعمليات الاغتيال، نفذها خريجو هذه المدارس. علماً انهم ينتشرون في اجهزة الدولة الاساسية، كالأجهزة الامنية والجيش، وفي اوساط المستوطنين.

وأعطت حركة الاستيطان دفعة قوية جداً للتعصب العنصري ولتبرير ارتكاب الجرائم بحق المواطنين الفلسطينيين والاعتداء عليهم. فقد شكلت حركة الاستيطان جيشاً عدوانياً من نوع خاص، يتميز بالاستعداد للعدوان وارتكاب الجرائم ويستند الى مبررات دينية قوية وعقائد قومية تعصبية. ونالت حركة الاستيطان إعجاب القوى المشحونة بالحقد والكراهية والعنصرية في اسرائيل، وتحول دعم المستوطنات والمستوطنين الى واحدة من أقوى روافد العنصرية والتعصب. وأصبح ينظر الى المستوطنين بانهم "الطليعة التي تبني اسرائيل الكبرى".

وارتكب طلاب المدارس الدينية وخريجوها، والمستوطنون العديد من الجرائم في المسجد الاقصى والجريمة البشعة في الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، هذا إضافة الى الاغتيالات الفردية والجماعية المتفرقة.

لقد تعاملت الدولة وغالبية الاحزاب والحركات في اسرائيل بتسامح ظاهر مع سلوك الارهاب العنصري، هذا إضافة الى ان الدولة بحزبيها الرئيسيين العمل والليكود دعمت وشجعت منظمات وهيئات التعصب والإرهاب وفي مقدمتها المدارس الدينية وحركة الاستيطان. وكانت جرائم الحركات العنصرية تقابل بالرضى والاستحسان أو التستر، لأنها لم تكن موجهة للمجتمع الاسرائيلي من جهة ولأنها كانت تصب في المجرى العام للإستيلاء على الارض وتوسيع الدولة من جهة ثانية.

وكما هو معروف فان العنصرية والفكر الارهابي سلاح ذو حدين. إذ ان هذا السلوك المشحون بتعبئة غير مسبوقة يتحول الى صواعق قابلة للتفجر في مختلف الاتجاهات عند اول انعطاف حاد. وكما هو معروف كذلك فان عملية السلام بغض النظر عن نواقصها أو عيوبها قد وضعت المنطقة باسرها أمام مرحلة جديدة، وفرضت حالة من الانعطاف على الصعيدين العربي والاسرائيلي على السواء.

ولذلك اخذت توجه لرابين وضميره تهم البقية ص ١٠

تشكيل النظام العراقي لحزب ماركسي في العراق مصيره الفشل

الدكتور حامد ايوب

تقترن الدعوة الى تشكيل حزب ماركسي- لينيني بمساعي النظام الرامية الى تزيين صورته القاتمة امام الراي العام خاصة في خارج العراق، وهي تدخل ضمن خطة وضعت لهذا الغرض وبدأت بالاستفتاء- المهزلة- الذي اجراه النظام في ١٥ تشرين الاول المنصرم، والذي انتهى بحصول المرشح الوحيد صدام حسين على ٩٩.٩٦ من اصوات الناخبين وعلى النحو الذي اثار تهكم وتندر ابناء الشعب العراقي وفضحته تقارير الصحفيين الاجانب بما فيه من تزييف لارادة الناخبين وما رافقه من اجراءات ارهابية.

ويدخل ضمن خطة النظام ايضا- كما صرح به بعض المسؤولين- اجراء انتخابات برلمانية وتشكيل مجلس شيوخ واقامة التعددية الحزبية.

والحقيقة ان الدعوة لاقامة حزب (ماركسي) ليست بالجديدة، فقد سبق لبعض الشيوعيين السابقين، ان حاولوا بعد جريمة احتلال الكويت تشكيل مثل هذا الحزب، لكن محاولتهم انتهت بالفشل، فدعوتهم لم تجد صدا وتجاوبا مع من اتصلوا بهم من العناصر اليسارية والشيوعيين السابقين. لا بل ان نظام الحكم في العراق لم يتحمل حديث احد الناشطين منهم وهو الدكتور خليل الجزائري في التلفزيون عن الديمقراطية والحل السلمي للمسالة الكردية حيث وجد مقتولا بمنزله بعد ايام من حديثه المذكور.

ويبدو ان هذه المحاولة تتجدد بصيغة تشكيل حزب ماركسي-لينيني، وترتبط هذه المرة بتوجيهات النظام لاقامة التعددية الحزبية وتدخل- كما قلنا- ضمن الخطة الموضوعة لتدارك الوضع الخطير في البلاد واشتداد عزلة النظام وتفاقم ازماته بعد عمليات التداعي والتاكل التي اصابته وباتت تهدد وجوده خاصة بعد هروب حسين كامل وابنتي صدام حسين الى الاردن في آب الماضي.

وكما فشلت المحاولات السابقة، فان المحاولة الجديدة التي يقف وراءها النظام محكوم عليها بالفشل الاكيد، فالماركسية اللينينية ليست ثوبا يخلع ليعاد ارتداؤه من جديد، وفق مقاسات النظام العراقي الذي لا يجمعه جامع، بل هو النقيض للديمقراطية والحياة البرلمانية والتعددية الحزبية وكل ما يمت بصلة للشرعية الدستورية.

نعم للكتاب معالي الوزير...!

عوني مساعدة

الكتاب عالم مستقل بذاته يحملك عبر صفحاته، ويتجول بك من خلال سطوره في ارجاء العالم وينتقل بك بين مختلف مناحي الحياة لتجده صديقاً صدوقاً في اي لحظة تحتاجه ويختلي بك الى عالمه الخاص بعيداً عن الملل او الضجر ويطبعك بطابع مميز، وتصبح برفقته واثقاً قادراً على العطاء ويرسمك بالثقافة وتصبح انساناً مثقفاً. ولاننا نعاني من ازمة ثقافة ومثقفين فان الحاجة تصبح ماسة لتوسيع قاعدة انتشار الكتاب وتداوله ليكون في متناول الجميع او لمن يود الحصول عليه. وعلى هذا الاساس قام وزير الشؤون البلدية والقروية بالطلب من البلديات بتاسيس مكتبات عامة تتبع البلدية وعرض منح قروض على شكل هبات لكل بلدية تعمل على تاسيس مكتبة.

هذا القرار في شكله ومضمونه جميل جداً بل ويرتقي الى مستوى رفيع من الحس الثقافي. لكن ما مدى التزام البلديات بهذا الطلب او القرار ان ارتقى الى مستوى القرار؟ هل يبقى حبراً على ورق، كما هي الحال في معظم القرارات الرسمية؟ ان حاجة التجمعات السكانية البلدية منها والقروية الى مكتبة عامة ضرورية لما للثقافة من دور كبير في رفع مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي ورفد ابناء هذه التجمعات بالكتب الثقافية والاكاديمية التي يحتاجونها، ويبقى ان ننتظر من رؤساء البلديات التطبيق. وأقول في هذا المقام، ان مجرد الطلب او حتى اصدار قرار لا يكفي بل يجب متابعة هذا القرار ومساعدة البلديات في توفير الكتب والدوريات، اما عن طريق شراء كميات كبيرة تستفيد الوزارة من خصم الكمية وتقوم بتوزيعها مقابل ثمن رمزي هو المساعدة التي تود الوزارة تقديمها للبلديات فتضمن ترجمة الفكرة على ارض الواقع، واما ان تطلب الوزارة من البلديات بيان ما قامت به لوضع هذا الطلب موضع التنفيذ ومساعدة هذه الادارات عن طريق مخاطبة المراكز الثقافية والمؤسسات الاكاديمية لتزويد البلديات التي تقع ضمن مناطقها بما يفيض عن حاجتها من الكتب والدوريات لتتمكن من اتمام او تحقيق تلك الفكرة. وحتى لا تبقى القرارات مجرد امنيات سلبية يجب على وزارة الشؤون البلدية متابعة ما بدأت به لانجاح هذه الفكرة وبالتالي انشاء اجيال قادرة على التعامل مع الكتاب، واجيال تعمل على بسط الثقافة ونشرها وتعميمها بعد ان ثبت اننا مجتمع لا يقرأ، لا يعي معنى الثقافة. لنخرج من الدوائر المظلمة، دوائر الجهل والتجهيل، بعد ان ثبت عجز المؤسسات الاكاديمية في تسويق الكتاب الثقافي، فاصبح الطالب الجامعي لا يدخل المكتبة الا مرغماً لكتابة بحث او الرجوع الى كتاب مقرر، وهذا ما يحصل ايضاً في مدارسنا، فخرجت اجيال مغتربة عن المطالعة لا تفقه من العلم والثقافة الا ما درسته في المقررات الاكاديمية، فباتت عاجزة عن التعبير الانشائي ابسطها كتابة استدعاء او قراءة فقرة قراءة صحيحة، ولكي يكون للكتاب قيمته يجب ابراز فوائد المطالعة الظاهرة من اغناء للفكر والثقافة وغزارة في اللغة وقدرة عالية على التعبير وعمق في التفكير وبعد نظر في التخطيط والاحكام السليمة وبيان فوائد المطالعة الخفية التي تعمل على محو أو اندثار العادات السيئة وتحصين المجتمعات ورفد ابنائها باهم عنصر من عناصر النجاح والقدرة على التعامل مع الوقائع بموضوعية وانفتاح، ولا اجد اجمل من بيت تزين المكتبة محتوياته وتعتبر وجهاً حضارياً بما تحويه من كتب تكون في متناول الجيران والاصدقاء، فكيف ببيوت العلم ومؤسسات وجدت لخدمة المواطنين.

ان للكتاب اهمية لا يدركها الا من يعي دور الكتاب في صقل التفكير وبناء الشخصية والاعتماد على الذات وتكوين الفكر النموذج، لذلك نتمنى ان لا يبقى قرار وزارة الشؤون البلدية والقروية مجرد رسالة بريدية تحفظ في الادراج الى ما شاء الله، علينا ترجمة هذه الفكرة الريادية الى واقع لنبرهن اننا شعب يقرأ، شعب مثقف، نحمل الكتاب ليمسك زمام قراءتنا، ونواجه به العالم لنكون قادرين على المواجهة واثبات وجودنا ثقافياً

هكذا في الأصل

قصص قصيرة جداً

خالد سلام

(١) قصة موت غير مكتمل

قررت ان انهي اللعبة قبل اوانها، رميت نفسي من علو شاهق، رفعتني عشرات الايدي في تابوتي الخشبي، القت بي في قبر لا يتجاوز طوله بضعة امتار، انفض الجميع من حولي بعد ان اغلقوا فوقي باب القبر الحجري الثقيل ووضعوا اكاليل الزهور على باب قبري. وجدت نفسي في حفرة ضيقة معتمة وحولي بعض مكعبات من الحجارة، الحفرة مشبعة بروائح غريبة كان رأسي مرمياً على حجر وجسمي كله مغطى بالضماد الابيض والقطن، الارض رخوة تحتي، انبعثت رهبة من كل زاوية من زوايا القبر، خيمت العتمة، ران السكون حولي، غصت في التراب، كان جسدي بارداً كقطعة من الثلج وكان كفني الابيض مضمخاً بالعطور، بعد دقائق من محاولة استكشاف هذا العالم الجديد الذي دخلت فيه داخلني شعور بأن قوة غريبة اعادت النبض الى جسدي الثلجي البارد، تشكلت امامي كتل هلامية بيضاء، رأيت مخلوقات غريبة فارعة الطول تقف امامي، انتصب هؤلاء الغرباء امامي، خلعوا عن عنقي وساقي الابيض وازاحوا عن جسدي القطن والملابس البيضاء، اصبحت عارياً تماماً، قال احدهم: كنت تظن انك ستنام في هذه الحفرة قرير العين الى الابد، يغطيك فراش من التراب ودثار من الكتان حولك!! اعتراني الصمت، انتابتني رعشة قوية، كانت الارض تزداد رخاوة تحتي، رأيت الديدان العملاقة تخرج من شقوق التراب وتزحف نحوي، حاولت ان الوذ بالباب الحجري الثقيل فانهالت علي الصفعات من كل جانب، ضحكت المخلوقات السماوية مني، اخذت الديدان تمد الخطى نحوي، كانت مخيفة، قرونها كخناجر وسكاكين مسنونة، بدأ الدود يلزو جسدي، صرخ في وجهي الغرباء، دارت عيناي في محاجرهما، كادتا ان تقفزا من رأسي، احتشد الدود حولي، شق في جسدي انفاقاً، انصت الى ضجيج الدود وهو يتأهب للتوغل في لحمي، شعرت ان قوة غريبة تمعن في اضطهاد جسدي، اخترقتني خراطيم الدود المدببة، اخذت ترشف من دمي ، اندلعت فوهة من نار امامي، احاطت الديدان بي من كل جانب، رأيت ديدان اخرى تجهز خراطيمها للانقضاض علي، سمعت أنيناً من القبور التي بجانبي، كانت تشتعل النيران في هذه الحفر الضيقة، شعرت أني ملقى في جحيم غامض، فتوقفت عن الحلم في بيت صغير دافئ، اخذ جسدي يتآكل ويتعفن، تحسست وجهي، كان خالياً من التفاصيل مثل اي ارض صحراوية.

(٢) رَنينٌ

في الساعة السابعة صباحاً، دق جرس المنبه، اخذ رنينه يعلو شيئاً فشيئاً، نهضت من الفراش، كاد صوت الرنين ان يصم اذني، غطيت اذني بيدي، اتجهت صوب النافذة وفتحتها فاذا بالرنين الصاخب ينتشر في الهواء، بدا لي هذا الرنين كأنه اصم اذان الناس كلهم، كان الصوت في البداية يشبه صوت اجراس الكنيسة ثم اصبح يشبه صوت عربة البوليس، اصبح الصوت قوياً جداً، ظننت ان هذا الصوت انذار الى المدينة كلها، نظرت الى الشوارع، كانت خالية من الناس، نظرت الى المباني فوجدت اشكالها قد تغيرت بصورة هزلية وكل الاشياء اصبح لونها اسود.

(٣) هَمْس

انتشر الظلام حولي وخيمت العتمة، كنت في طريقي الى البيت الذي يقع على بعد خطوات قليلة مني، بدا الظلام لي داكناً اكثر من المألوف وكانت الاضواء ضعيفة اكثر من المعتاد، ضوضاء المدينة مختلفةهذا المساء،يتخللهاصوت يوحي بالرهبة، يخفت هذا الصوت ويعلو كالموج لكنه لا يتوقف ابداً، ثمة همس ينتشر حولي، التفت ورائي، رأيتهم هناك، اناس غريبوا الشكل، شائهوا الوجوه، تساءلت: ما الذي يريدونه من شاب مثلي لم يتجاوز الثانية والعشرين، انهم يتجسسون علي، او من المحتمل انهم يريدون اللحاق بي ليختطفوني، انطلقت نحو المنزل وانا الهث، اخذت ابحث بيدي المرتعدتين عن ثقب المفتاح وما ان انفتح الباب حتى انفجرت في بكاء وصياح "امي انهم يلاحقونني، انهم ورائي"

قطعة السيراميك

كاظم الحلاق

الظلال الرمادية تزحف فوق اكياس الخيش واوراق الصحف التي عرضت فوقها الاشياء في السوق المحاذي لبنايات "الشناشيل" المنهدمة (بطانيات ممزقة/ اواني صيني/ اكواب زجاج/ فسائل نخيل من البلاستيك/ سكاكين دون مقابض/ صوبات قديمة/ اباريق مسنودة).

في الركن البعيد من السوق حيث حركة المارة تتلاشى، ، ثمة شيخ في السبعين من عمره... يتهادى لافاً جسده الضئيل بسترة لا شكل لها.. شيخ قد عصرته عجلات الزمن؛ فيبدو كما لو كُبس بعتلات مكائن خفية.. يرافقه صبي يرتدي بنطالاً كاكي اللون وقميصاً ازرق مفتوح الصدر..جلس الشيخ وشرع يعرض اشياءه من الكيس الذي انزله عن ظهر الصبي (البسة داخلية وسخة/ اكواب زجاج/ مفاتيح مختلفة الاحجام/ لحاف زهري اللون/ معطف عسكري بازرار نحاسية). وحين اوشك ان يفرغ الكيس تثاقلت يداه ولفّه سكون عميق ؛ فقد لامست اصابعه قطعة صغيرة، اخرجها واخذ يمسح حروفها بحذر مقلباً اياها في الضوء ليضعها وسط الاشياء المسترخية على الاوراق، لكنه سرعان ما عاد واخذ يقربها من عينيه الغائمتين.. بدأ وجهه يتمسرح باطياف لونية مختلفة.. تداعت بذهنه الذكريات المؤلمة (في بدء حرب مدمرة، امتدت سنوات طوال، تسلم جثة ابنه الكبير.. ممزقة وملفوفة بقماشة بالية موضوعة داخل مستطيل خشب.. قالوا له البقاء في حياتك . واعطوه بضع الوف من الدنانير ومفاتيح شقة جديدة ، فاشترى قطعة سيراميك وعلقها على الباب.. لتقيه شر الحاسدين).

- "ابي هل تبيعها..؟" قال الصبي

- "ها.. ها ها.. لا.. لا لا.. لا.. سننتظر"

- "ابي الم تقل بمجرد وجودها معنا تجلب الينا الطمأنينة والبركة.." سأله الصبي.

يتأوه الشيخ يشعر انه محاصر، والعالم كله يجثم على صدره.. وان سكاكين الجوع قد نهشت كل افراد العائلة.. تخيل حالة التشرد والعذاب التي سيعيشونها ان لم يبع هذه الاشياء.. لم يقل الصبي سوى كلمات معدودة وانسل ينظر ناحية الاشياء المعروضة الى جوار ابيه.. حيث مجموعة اسود ملونة من الزجاج تحدق بالمارة بافواه مفتوحة.. وحينما اقترب ثانية كانت الاشياء كما هي تعلوها طبقة رقيقة من الغبار عدا قطعة سيراميك زرقاء حفر عليها بحروف بارزة "الله" توهجت في الضوء المنسفح من النهار فوق قمرة سيارة عسكرية فارهة لتختفي بعد لحظات واشياء اخرى في جوفها والشيخ غير مبال يرقب الفضاء البعيد.

حواريات الرأس العنيد

عهد العهد

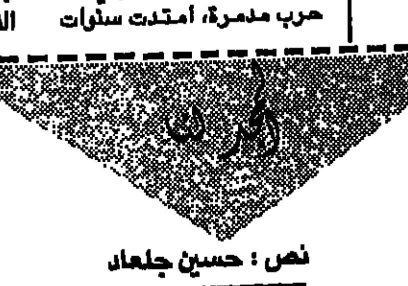
الاهداء...
"الى كل الاحبة في
ذكرى نصار عشقنا واحد"

* الحوارية الاولى
اخيرا افترقنا
كل في طريقه
لي ارادتي
وله حريته.
قال: اعتقني
قلت: كما تشاء
قال: اربعة واربعون
عاماً
الا تكلي؟
الم تتعب؟
قلت: كل يوم...
احلى من ليلة عرس
لامرأة شرقية

* الحوارية الثانية
اخيراً افترقنا
من مقهى السنترال
تدحرج امامي
تبعته
كل في طريقه
قالوا: "يمشي بلا رأس"
"سبحان الله"
"في خلقه شؤون"

قلت: تريدونني هكذا
"حط عقلك في رأسك"
انا خلعته، تركته
يتهمني بالمصائب
واتهمه بالعند
اظن هكذا نتوازن،
في الرؤيا او الصمت
كله باذنه واليه
لا حول ولا قوة
باذن الوالي
اولي الامر

* الحوارية الثالثة
اليوم انا بلا رأس
سامارس طقوسكم
لا نختلف
هكذا نتوازن -نتفاهم-
انا بلا رأس
وانتم برؤوس خاوية،
او حجرية
وكفى الله الناس
-الاحزاب-
شر الاختلاف
*الحوارية الرابعة
لفّ .. ودارَ
بين الناس
من مقهى السنترال
امام جامع الحسيني
جال بين المدن.. الوديان
طاف في القرى،
وعاد الى جبل عمان
التقينا
آه يا وجع الرأس
يا احلى الهم
يا دهر الدهر
يا بساتين الاعناب،
الزيتون
يا ورد البنفسج
في كل حي وشارع
يا زاهي الالوان،
الفرح،
الامل.
يا احلى الانغام
عزفه ليل الفقراء
يا اول عشق
(لصقته الايام على
قلبي)
سنبقى معاً
افترقنا
اختلفنا
التقينا
كل بطريقته نعشق
احلى العلوات "جماهير"
نتغزل بها
لأيام احلى من الشهد



نص : حسين جلعاد

اهداء الى روح الشهيد
عبد الفتاح تولستان
"صياغة اولية

يا أبي
الملك لك
ما اعدلك...!!!
اما نحن فاصلبُ من هامات الخيلِ
ونعدُ لهم ما استطعنا:-
بؤس الحنين الى وطن يتسرّب منّا جهنّم
كبرى،
وشالات المساءِ على اكتاف مخيّمنا.
الملكُ لكْ
ما اعدلكْ...!!!
رؤ فينا مؤابٌ، وما شئنا
من كفاف الماء على عطش البتراءْ
رؤ فينا قميص عثمانَ
وانصبِ ما شئت مشانقنا
فلا حكم الا لنا
نحن الخارجين على عمانَ وازيائها.

رؤ فينا قميص عثمان فما خرجنا لبناء
عرش
وانما...
نحن أئمة وارثون، نمشي
فتشرق القدس، وتتبع الارض ظلّنا
المجد لنا
الملك لنا
نحن الذين استضعفوا في الارض،
والذين
نحن الذين
اضاءوا على درب الراحلين
رصاصتهم
... واستقاموا،
المجد لنا
المجد لنا

الانتخابات المصرية

انتخابات من نوع خاص

● بقلم : رفعت السعيد



● التلاعب في جداول الناخبين.. الموتى باقية اسماؤهم والبعض من الاحياء يسجل اسمه اربع او خمس مرات في الدائرة الواحدة
● طفيليون يكسبون المال بسهولة وينفقونه بسهولة ايضًا
● الانفاق الانتخابي استثمار مربح، تنفق مليون وتكسب "حصانة" وملايين عبر سراديب الفساد
● تزايد فرص احداث تغيير في العملية الانتخابية لصالح الديمقراطية.

القاهرة - خاص بالجماهير -
عندما سألني احد المراسلين الاجانب هل تطالبون باشراف دولي على الانتخابات رفضت لثلاثة اسباب: اولهما اننا نمتلك حساسية خاصة ازاء التدخل الاجنبي والثاني اننا لا نكن تقديراً ما لكثير من المنظمات الدولية التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان وتكتفي - وفقط - بالدفاع عن حقوق الارهابيين المتأسلمين دون ان تدين باقل قدر ارهابهم وانتهاكم لحقوق الناس جميعاً والوطن باكمله، اما السبب الثالث فهو انه مهما تم التزوير فان المراقبين حسني النية سوف يعلنون - وباخلاص شديد - ان الانتخابات حرة.

فالصناديق حتى ولو كانت زجاجيةسوف تحتوي وتحت سمع وبصر الجميع اصواتا زائفة. لماذا؟

هناك تلاعب تم على مدى تاريخي في جداول الناخبين، الموتى باقية اسماؤهم، والبعض من الاحياء يسجل اسمه اربع او خمس مرات في الدائرة الواحدة .. (صوت واحد لرجل واحد.. اختفت منذ زمن) وهي لعبة اتقنها مرشحون حكوميون، وآخرون محترفون، ثم اتبعها وعلى نطاق واسع المتأسلمون. وهناك كذلك ما نسميه "الاصوات المحمولة جواً" حيث يجري تجميع الاصوات الموالية لمرشح ما في دائرته الانتخابية برغم تبعثر أصحابها في دوائر اخرى.. ويقوم بهذه اللعبة محترفو الانتخابات من قيادات القطاع العام.. مثلاً شركة تأمين كبرى لها فروع في كل القطر يجرى تجميع كل الاصوات للعاملين فيها في الدائرة التي يوجد بها المركز الرئيسي. وبهذا يخوض رئيس مجلس الادارة معركته الانتخابية وهو ناجح مسبقاً فلديه الاف الاصوات مجهزة مسبقاً (وهو يقدم للعاملين منحا عالية في حالة النجاح من جيب القطاع العام، وليس من جيبه الخاص).

وهناك كذلك ذلك الانفاق المجنون... وهو مجنون بالفعل.. ومؤثر ايضاً. ففي الريف تفتقد خدمات كثيرة وحيث المدرسة فصولها غير كافية (البنات والاولاد قد يجبرون على السير على اقدامهم عشرة كيلو مترات صباحاً ومساء للوصول للمدرسة في قرية اخرى) وحيث الوحدة الصحية مهدمة.. والمسجد بلا دورة مياه صالحة.. والصراخ القروي الموجه للحكم مستمر لسنوات دون جدوى.. فان القرية تكون قابلة للاستسلام لعرض مغر.. اصواتها مقابل اربعة فصول دراسية تبنى على عجل. ويرتبط بهذه الصفقة - بالضرورة - شعور عام بافتقاد القيمة المؤسسية للمجلس (اليس مصمما ودوما على الموافقة على كل ما تطلبه الحكومة؟)

قرية كهذه قد تتكلف اصواتها خمسون الف جنيه (الدائرة الريفية خمسون قرية ومائتي عزبة تقريباً.. والتكلفة قد تصل الى مليون جنيه).. فمن يستطيع؟

هناك المرشح الحكومي يحل المشكلة بسهولة.. توقيع من الوزير. وهناك طفيليون يكسبون المال بسهولة وينفقونه بسهولة ايضاً.. وهم يعتبرون ان الانفاق الانتخابي استثمار مربح للغاية تنفق مليون او مليونين وتكسب "حصانة" و ملايين عديدة عبر سراديب الفساد.. وهناك المتأسلمون (ثمة واقعة مؤكدة او شبه مؤكدة ان جماعة الاخوان حصلت من دولة عربية على ٥٠٠ مليون جنيه كتمويل للمعركة الانتخابية، بواقع مليونين لكل دائرة تقريباً).

... وهكذا تتم عملية شراء المقاعد. ومهما اصررنا ستبقى العملية الانتخابية مشوبة بالنتائج السلبية لهذه الظواهر الثلاث وغيرها.

فهل من مخرج؟
طبعاً..

لكن ما تحقق تاريخياً لا يتغير الا تاريخيا.. بمعنى ان التلاعب في العملية الانتخابية يتم في مصر منذ زمن بعيد، منذ ما قبل يوليو، ثم تأكد اثناء يوليو (اليس الخصوم ثورة مضادة؟)... ثم فيما تلاه.

ويتطلب الامر ممارسة واعادة الممارسة والحاحاً واعادة الالحاح.. وعملاً جماهيريا يستهدف توعية الضمير الجمعي المجتمع بضرورة رفض هذا المزاج الثقيل في اهم مقومات المجتمع المصري..

ومع تزايد الضمير الجمعي المدرك لخطورة التزييف تتزايد بالضرورة ممكنات احداث تغيير في العملية الانتخابية لصالح الديمقراطية.. الامر صعب.. ويحتاج لوقت. ربما كان طويلاً. لكن لا مخرج اخر اليس كذلك.

تحت المجهر

كوكتيل اخبار دون تعليق

● عبد الكريم ابا زيد

وصل ذات يوم الى فندق شيراتون ضيف يصطحب معه رفيقاً مجنحاً، وهو صقر عزيز على صاحبه وثمين جداً. وقد استقبل الضيف وصقره بكل حفاوة وتكريم وحجز لهما غرفة تتوفر فيها كل اساليب الراحة.

وقبل ان يحين موعد الغذاء بقليل استقل الموظف المشرف على الخدمة سيارة كاديلاك الى السوق حيث انتقى حمامتين سمينتين وعاد بهما الى الفندق لذبحهما وتقديمهما طازجتين للصقر العزيز.

وقد بدا الصقر في صحة جيدة مما شجع صاحبه السعيد على تحديد اقامته لمدة اسبوع اضافي في الفندق.

***

وقد جرت مصادمات في الخليل بين جنود من قوات الاحتلال الصهيوني ومتظاهرين فلسطينيين استشهد على اثرها شاب فلسطيني في الثامنة عشرة من عمره واصيب ثلاثة آخرون بجروح، جراح احدهم خطيرة ، كما اصيب اربعة جنود صهاينة بجروح طفيفة.

***

بعد ان القيت كيس القمامة في الحاوية هرب قط من داخلها مسرعاً وصرخ طفل في السابعة من عمره من داخل الحاوية بعد ان وقع الكيس على رأسه وهو ينقب عن اشياء قابلة للبيع.

***

وقد بلغ مجموع ارصدة الاثرياء العرب في المصارف الاجنبية ٨٤٠ مليار دولارا

***

حسب آخر احصائية تبين ان خمسة ملايين طفل عربي قبل سن العاشرة لم يذوقوا الحليب الا من صدور امهاتهم قبل الفطام وان نصيب المواطن العربي من اللحوم عشرة غرامات يومياً.

مع العلم ان ١٠٪ من المحظوظين العرب يأكلون نصف هذه الكمية علاوة على حصتهم اللامحدودة.

***

الامير علي هو احد اولاد كثيرين لاحد الامراء النفطيين، كان يجلس في رستوران مطعم استوريا في نيويورك. وبناء على مؤامرة من احدى خليلاته الاربعة اللواتي كن يجلسن معه وصاحب الرستوران، صدحت اغنية "بيع الجمل يا علي واشتري "مهر" الي"...

فحلف الامير علي بالطلاق من زوجاته الاربعة وخليلاته الاربعة اللواتي معه ان جميع من في الرستوران هم ضيوفه. وفي نهاية السهرة سأل الامير الشهم صاحب المطعم ما هو المبلغ الذي يجب ان يسجله على الشيك؟ اجابه بكل تواضع واحترام مع انحناءة خفيفة.

مليون دولار يا سيدي! فوقع له على مليون وربع وحمل بعدها وهو في حالة سكر شديد على اذرع خليلاته الاربعة الى جناحه في الفندق.

***

وتقول الصحف الغربية ان هناك اكثر من اربعة ملايين عراقي وخاصة بين الاطفال مهددون بالموت من جراء الجوع ونقص الادوية.

***

وتسود الاحكام العرفية وقوانين الطوارئ، معظم البلدان العربية منذ هزيمة الحكام العرب عام ١٩٦٧ . وقد حلفوا على القرآن الكريم ان لا ترفع هذه الاحكام الا بعد تحرير فلسطين كلها.

وقد توسلت اليهم الجماهير العربية ان يكتفوا بتحرير اراضي ١٩٦٧ ولكنهم رفضوا بإباء وشمم طلبها. وبقي على هذه الجماهير ان تنتظر تحرير فلسطين حتى تلغى الاحكام العرفية!؟

الامة التي يظهر فيها البطل الاسطوري هي امة في مشكلة، اما الامة التي تنتظره فهي امة في محنة.

الرئيس اليمني يعلق على مؤتمر عمان الاقتصادي

جواباً على سؤال للسيد ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام حول تقويم مشاركة اليمن في مؤتمر عمان الاقتصادي اجاب الرئيس علي عبد الله صالح بما يلي:-

اليمن حضر مؤتمر عمان الاقتصادي بناء على دعوة موجهة من الاشقاء في الاردن... وفي اعتقادنا ان مؤتمر عمان الاقتصادي لم يات بشيء جديد، وهو مثله مثل المؤتمر الذي انعقد قبل ذلك في المغرب، وربما لا يأتي المؤتمر القادم في القاهرة بجديد، الاسباب تتصل بحقيقة الاوضاع في المنطقة وبعملية السلام فيها، لان النفوس لن تستقر ولن تصل الى التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني ما دام هذا الكيان لا يلتزم باتفاقاته ولم يؤكد مصداقيته في عملية السلام.

ربما قبل كثير من العرب المشاركة فيما يجري، لكن مشاركتهم ربما تكون مجاملة، او استجابة للضغوط من قبل الادارة الامريكية او من قبل اوروبا، لكن النفسية العربية غير راضية او مرتاحة... لأن الكيان الصهيوني غير جاد في السلام الحقيقي الذي يضمن للمنطقة الاستقرار والتعايش السلمي والتعاون بين شعوبها.



الزنداني يطالب الاصلاح اليمني الخروج من التحالف الحاكم

دعا الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى حزب تجمع الاصلاح اليمني الى خروج حزبه من الائتلاف الحاكم الذي يضمه مع حزب المؤتمر الشعبي.

ويأتي هذا التصعيد من الشيخ الزنداني في اعقاب اصدار حزبه بياناً يستنكر مشاركة الحكومة اليمنية في اجتماعات قمة عمان الاقتصادية التي وصفها البيان، بأنها تمهيد وترسيخ للهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية على الوطن العربي وفرض قسري للتطبيع مع اسرائيل.

وزداً على ذلك اصدر حزب المؤتمر الشعبي بياناً يتهم فيه حزب التجمع للاصلاح بالخروج على حدود وثيقة الائتلاف وانه يتنصل من المسؤولية المشتركة، وكانت صحيفة مشاريف الاستراتيلية قد نشرت تصريحات نسبتها للدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير خارجية اليمن حول امكانيات واحتمالات التطبيع بين اليمن واسرائيل، وترحيب اليمن باستقبال بعض الفنانات الاسرائيليات.

وهكذا ازدادت وتيرة التأزم بين الحزبين الشريكين في التحالف الحاكم في اليمن.

الاموال العربية المهاجرة (٢٥٠) مليار دولار

حسب تقرير صادر عن البنك الدولي، هنالك ثلاثماية وخمسون مليار دولار خرجت من المنطقة العربية للاستثمار في الخارج

عن الفاينانشال تايمز

الشيوعيون الروس يحتفلون بذكرى ثورة اكتوبر

شارك مئات الالاف من الشيوعيين وانصارهم في احتفالات اقيمت في مختلف المدن الروسية في مناسبة ذكرى الثورة البلشفية. واكد زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف انه لا ينوي القيام بثورة جديدة ولكنه يطمح الى الوصول الى السلطة عبر صناديق الاقتراع.

ولم تبلغ السلطات الروسية المناوئة للشيوعية يوم العطلة في ذكرى الثورة البلشفية (١٩١٧) الذي كان العيد الوطني للاتحاد السوفياتي. ونظمت في هذه المناسبة مسيرات واجتماعات في سائر المدن الروسية كان اكبرها في سانت بطرسبورغ حيث بدأت الثورة وقدرت وكالة "ايتار تاس" عدد المشاركين في التظاهرات هناك بخمسين الفاً. وقالت ان زهاء عشرة الاف شاركوا في اجتماع مسيرة في العاصمة موسكو قادها زيوغانوف الذي قال ان روسيا تمر حالياً بمرحلة مماثلة لما كانت عليه قبيل ثورة ١٩١٧.

ولكنه اضاف ان حزبه "لا ينوي القيام بثورة اخرى لاغتصاب السلطة" بل يطمح الى تولي الحكم من خلال الحصول على تاييد الغالبية في الانتخابات.

ولوحظ ان الحزب اضاف القلم الى المطرقة والمنجل في شعاره واكد زيوغانوف انه يطمح الى انشاء تنظيم يضم العاملين والمثقفين. وتابع ان الحزب "غير موقفه السلبي من الملكية الخاصة" لكنه قال انه يدعو الى تعدد في انواع الملكية واعطاء الاولوية للقطاع العام لتامين العدالة الاجتماعية وتوفير ضمانات لذوي الدخل المحدود.

ويذكر ان استطلاعات الرأي اجمعت على ان الحزب الشيوعي يتقدم على سائر الكتل المتنافسة على مقاعد البرلمان الروسي في الانتخابات المقرر اجراؤها في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واظهر استطلاع اجراه المركز الروسي (الحكومي) لدراسة الرأي العام ونشرت نتائجه امس ان ٤٠ في المئة من المواطنين يعتبرون ثورة ١٩١٧ "حدثاً ايجابياً" فيما وصفها ٣٣ في المئة بانها "حدث سلبي".

واكد زيوغانوف ان حزبه في حال وصوله الى السلطة سيسعى الى اعادة توجيه الاتحاد السوفياتي "مرحلياً وسلمياً وطوعياً". وقال ان غالبية شعوب الجمهوريات السوفياتية السابقة تطمح الى "لم الشمل" مجدداً.

روسيا على ابواب الانتخابات النيابية

الصدمة المعاشية تهز البلاد



يراقب الغرب بقلق بالغ الاحتمالات التي قد تسفر عنها الانتخابات المقبلة في روسيا. المراسلون الاجانب ومراكز دراسة الرأي العام تؤكد ان الشيوعيين وحلفاءهم يحتلون موقعاً متقدماً جداً لدى الناخبين. والسؤال الكبير، هل فترة اربعة سنوات كافية لتحدث كل هذا التبدل في الرأي العام؟ وما هي العوامل التي ادت الى هذا الانعطاف الكبير في موقف الجماهير الواسعة؟

يقول المتابعون والصحفيون الغربيون، ان الفترة التي مرت كانت اكثر من كافية لاحداث التبدل. فالمستوى المعاشي للغالبية الساحقة تدهور بشكل مذهل، وعوامل التفسخ والقلق واللاانسانية تنتشر في المجتمع، حيث تزداد معدلات الجريمة ويرتفع عدد المشردين وتتحكم المافيات في مختلف نواحي الحياة، ويتكاثر عدد الاثرياء عن طريق نهب الثروة العامة والوطنية، وسط تزايد شقاء الجماهير واتساع حلقات الفقر والجوع. واذا ما اضيف الى ذلك تحول الدولة العظمى سابقاً الى بلد تابع للولايات المتحدة خاصة والغرب عامة في القضايا السياسية، فان شعور المواطن بالاذلال وفقدان الكرامة الوطنية يصبح واضحاً. آلاف من المتقاعدين والمحاربين القدامى، وابطال الاتحاد السوفياتي وبينهم العديد من العلماء يعانون من شظف العيش وتطحنهم الحاجة. يقول احد الصحفيين الغربيين "انه الحنين الى الماضي الذي يحدث كل هذا التحول". ان فقدان المكاسب، وبشاعة الواقع، وسوداوية المصير هي التي تحدث كل هذا.

مؤخراً وحدت الحكومة اسعار وسائل النقل في المدن المترو والاتوبيس والترولي باص والترام. واصبح ثمن التذكرة ١٠٠٠ روبل. كان ثمن التذكرة في العهد السوفياتي السابق ٥ كوبيكات، اي بروبل واحد كان بامكان الشخص استخدام المترو والاتوبيس ٢٠ مرة والترولي باص ٢٥ مرة والترام ٣٣ مرة. ويلاحظ ان معظم ركاب المواصلات العامة غالباً ما يستخدمون المواصلات مرتين في اليوم في موسكو. واذا ما علمنا ان متوسط الاجور في روسيا الان ٢٥٠ الف روبل، فهذا معناه ان رب الاسرة ينفق ٢٤٠ الف روبل في الشهر على المواصلات العامة. ويبلغ سعر ارخص علبة سجاير ١٥٠٠ روبل، واذا ما شرب الانسان زجاجة من المياه النقية وغير الملوثة في اليوم فانه سيدفع ٩٠ الف روبل في الشهر، وبهذا يكون ما ينفقه على شرب الماء والمواصلات والسجاير ٤٣٥ الف روبل شهرياً. اما المتقاعدون فقد رفعت رواتبهم مؤخراً لتبلغ ٥٥ الف روبل فقط. وتقول التقديرات انه اذا ما اراد الانسان شراء طعام لاسرة مكونة من اربعة اشخاص ودفع اجرة الشقة وفاتورة التلفون والحد الادنى من الملابس واللوازم المدرسية فانه يحتاج ٢,٨٠٠ مليون روبل في الشهر على اقل تقدير.

وتلحق اجراءات الخصخصة خسائر كبرى بالعاملين وتزيد عدد العاطلين عن العمل. وقد اعلن عمال مناجم فركوتا في سيبيريا الاضراب التمهيدي عن العمل وطالبوا بدفع رواتبهم المتاخرة والتي تزيد عن ١٠ مليارات روبل، ورفعوا شعار "اقصاء الحكومة المعادية للعاملين". واضرب عمال التعدين في مقاطعة تشيليابنسك والذين لا يزيد راتب الواحد منهم عن ٦٥٠ الف روبل، مطالبين بزيادة رواتبهم ودفع المتاخر منها.

وفي موسكو وبطرسبورج اضرب المعلمون والمدرسات مطالبين بزيادة

البقية ص ١٠

الجماهير تستغيث بالشيوعيين في بلغاريا

قبل عام من موعد الانتخابات الرئاسية في بلغاريا، اصبح الحزب الاشتراكي البلغاري – الشيوعي – هو الحزب الاول بلا منازع على مستوى البلاد في اعقاب انتخابات الحكم المحلي التي جرت في اواخر الشهر الماضي، ومنتصف هذا الشهر في المناطق التي لم يتمكن احد من الحصول على الاغلبية النسبية (٥٠٪) فيها.

وقد نال تحالف اليسار الديمقراطي الحاكم الذي يقوده الحزب الاشتراكي ٤٧٪ من الاصوات، وهو ضعف ما ناله تحالف المعارضة الموحدة الذي يقوده اتحاد القوى الديمقراطي اليميني.

وبهذا الفوز عاد الشيوعيون الى السلطة بزخم كبير وتاييد جماهيري حاسم، حيث نالوا اغلبية برلمانية كبيرة واغلبية كبيرة الآن في الحكم المحلي. وتشير كل الدلائل الى انهم سيحققون الفوز في الانتخابات الرئاسية في العام القادم.

ومع هذا فان النجاح الحقيقي الذي لا بد للشيوعيين من تحقيقه لا يكمن في الفوز في الانتخابات واستلام السلطة، وانما بالبرنامج الذي عليهم تنفيذه بعد استلام السلطة، وذلك للخروج من المأزق العميق والوضع المتردي الذي تعيشه بلغاريا. ففي اثناء حكم اليمين في السنوات الخمس الماضية تراكمت المشاكل وتدهور الاقتصاد وظهرت الازمات الحادة في قطاع المياه والطاقة، واستشرى التضخم، وعمت البطالة، وانعدم الامن، وترعرعت الجريمة المنظمة، وظهرت الدعارة، واستشرت عصابات السطو المسلح على المساكن والمحلات التجارية.

ان الاصوات التي نالها الشيوعيون هي تعبير صارخ عن اكتشاف الجماهير لحقيقة اليمين وبرامج الخصخصة التي بشر بها، كما هي صرخة استغاثة تطلقها الجماهير. وعلى الشيوعيين الآن العمل الجاد ليحققوا طموحات الجماهير وللنهوض ببلغاريا ووضعها على سكة التطور.

مظاهرات كبرى في كييف

تظاهر خلال الشهر المنصرم الالاف من اعضاء النقابات العمالية امام مقر الحكومة الاوكرانية في كييف، مطالبين بزيادة اجورهم وتخفيض اسعار بيع السلع للمستهلك. وجرت هذه المظاهرات وسط تاييد جماهيري كبير وتعاطف ملموس من قبل المواطنين.

وتشير الانباء الى ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الاعلان بصورة علنية وعامة وبهذا الاسلوب الجماهيري، عن الموقف الشعبي المعارض بوضوح شديد لسياسة الاصلاح الاقتصادي التي تطبق في البلاد.



برز الحزب الشيوعي التشيكي كحزب معارض [illegible] الحاكم وحصل في الانتخابات المحلية على ١٣,١٪ من الاصوات. وفي المدن الكبيرة كانت حصة الشيوعيين ١٠٪ [illegible] على ١٨٪. ويعتبر الحزب الشيوعي من اكبر الاحزاب في العديد من المدن [illegible] من [illegible]

[illegible] الحزب الشيوعي الامريكي

انتخابات الرئاسة البولندية

"الى اليسار در!!"

افضت الدورة الاولى للانتخابات الرئاسية في بولندا الى حصول المرشح الشيوعي الكسندر كفاشنيفسكي على ٣٨,٠٩٪ من الاصوات مقابل ٣٠,٩٣٪ لخصمه رئيس الجمهورية الحالي ليخ فاليسا، وهو فرق لا يستهان به، وخاصة مع بدء الحملة الانتخابية للدورة الثانية المقررة في التاسع عشر من الشهر الحالي.

وقد كانت استطلاعات الرأي قد اعطت كفاشنيفسكي الاغلبية امام جميع المرشحين الذين بلغ عددهم ثلاثة عشر مرشحاً في الدورة الاولى. وقد تبين بنتيجة الدورة الاولى ان الرأي العام البولندي قد اتجه بشكل اكبر صوب الشيوعيين بعد التجربة المرة مع الليبراليين وحكومات اليمين في ظل حكم فاليسا الذي ارهقهم وخفض من مستواهم المعيشي وفاقم الازمات في البلاد على كافة الاصعدة.

في العام ١٩٩٣ حصل الشيوعيون على اكثر بقليل من ٢٠٪ من الاصوات في الانتخابات التشريعية ولكنهم قفزوا الى اكثر من ذلك بكثير بعد تسلم جوزيف اوكيلسي رئاسة الوزارة، وهو ينتمي لنفس التيار الذي ينتمي اليه المرشح كفاشنيفسكي. والجدير بالذكر ان الحكومة البولندية الحالية تحظى على تاييد الشيوعيين وتحوز على ثقة البرلمان وتتمتع بتاييد شعبي كبير، ولهذا فهي تقف على طرفي نقيض في برامجها مع برامج ليخ فاليسا وما تبقى من حركة التضامن، حيث ان برامج التضامن لا تصب الا في خانة اليمين وباتت لا تحظى بتعاطف او تاييد شعبي معقول.

ولعل هذا السبب بالذات جعل فاليسا يرفض مناظرة تلفزيونية مع المرشح الشيوعي للمقارنة بين برنامجيهما، فالرئيس يتهرب ومن مدة طويلة من الحديث عن مشاكل البلاد، ويصيغ عباراته بلغة غير مفهومة، فهو لا يملك برنامجاً منطقياً قادراً على رفع مستوى معيشة الجماهير، ووضع بولندا على الخارطة الاوروبية سياسياً واقتصادياً واجتماعيا بشكل يليق بتاريخها ومنجزاتها وموقعها. ولم يتبق لفاليسا من الشعارات غير شعار الحرية الذي بدأت فيه منظمته التضامن، ولم تعد تملك غيره في عصر لا يشكو فيه احد من انعدام الحرية، وغير التذكير بالماضي والدعوة الى عدم طي صفحة الماضي الشيوعي، مع العلم بأن هذا الشعار بات له مردود عكسي على فاليسا، حيث ان الجماهير وبمقارنة بسيطة بين احوالها اليوم واحوالها تحت الحكم الشيوعي، لا تستطيع الا ان تحنّ الى الماضي وتدعو لعودته، امام الفقر والعوز والبطالة التي صارت تعيشها بعد فقدانها للمكتسبات التي كانت لديها ايام الحكم الشيوعي.

الدورة الثانية للانتخابات هي دورة ساخنة حقاً، وامام كفاشنيفسكي فرصة طيبة للفوز وخاصة أنه يحظى بدعم الحزب الفلاحي، الذي نال زعيمه فالديمار بولاك رئيس الوزراء السابق ٧,٣٪ من الاصوات. ومن المعروف ان الحزب الفلاحي حليف اساسي للشيوعيين منذ الاربعينات.

الاستخبارات الاميركية توسع عمليات التجسس في الخارج

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" ان وزارة الدفاع الاميركية "البنتاغون" قررت دمج اجهزة الاستخبارات السرية بفروع القوات المسلحة المختلفة، وتعتزم توسيع نطاق عملياتها التجسسية في الخارج، ونقلت الصحيفة من مصادر في كل من الادارة الاميركية والكونغرس ان هذه الخطوة تعود جزئياً الى ضغوط من الكونغرس على وكالة الاستخبارات المركزية والاستخبارات العسكرية كي تعزز جهودها ضد الارهاب وانتشار الاسلحة، وقال تقرير للجنة المخابرات بمجلس النواب الاميركي ان دمج الاجهزة العسكرية السرية، ادى الى إنشاء ما يعرف باسم جهاز استخبارات الدفاع البشرية كجزء من وكالة استخبارات الدفاع.

وقالت "واشنطن بوست" ان ضباطاً في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية يعملون مع الجهاز الجديد للمساعدة في إنشاء شركات كغطاء سري لنشاطه في الخارج.

تصاعد حمى الانفصال في العالم الرأسمالي

طالما تشدقت الرأسمالية بانها حملت لواء القومية وتشكيل الامم ووحدتها في بداية صراعها مع الاقطاع وسيطرتها على مقدرات الشعوب، ثم تشدقت فيما بعد في عصر الامبريالية، بانها استطاعت تحقيق الاممية على مستوى التطور السياسي للدول، فحطمت الحواجز القومية اولاً، وشكلت الدول الكونفدرالية والفدرالية، واخيراً حطمت الحدود وبدأت بتشكيل دولة موحدة مثل الاتحاد الاوروبي. اما في مجال الاقتصاد فقد شكلت الشركات متعدية الجنسية والمنظمات الاقتصادية للتعاون الدولي والاقليمي، وشبكة العلاقات الاقتصادية المعقدة والمنتشرة في جميع بقاع السوق الرأسمالي الدولي.

ومع ذلك لم تستطع الرأسمالية ان تبين، لماذا بقيت حمى الانفصال قائمة بحيث لم تختف في اسبانيا مشكلة الباسك الذين يطالبون بالاستقلال، ولماذا لم يتم حتى الآن حل المشكلة الايرلندية رغم مرور قرون على نشوئها، ولماذا ارتبطت الوسيلة في الدول التي خرجت من رحم الدول الاشتراكية بدعاوى الانفصال وحمى الاستقلال، واخيراً لماذا بدأت تظهر اصوات تطالب باستقلال اسكتلندا، ولماذا رغم كل "حسنات" الرأسمالية وانجازاتها العظيمة"... لا يزال نصف المواطنين في مقاطعة كيبيك الكندية يطالبون بالاستقلال.

والملاحظ هنا ان حمى الانفصال واشكال المطالبة بالاستقلال قد تعددت في جميع هذه الحالات، وتفاوتت من صراع مسلح يخوضه الباسكيون والايرلنديون وبعض مناطق الدول المستقلة عن الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا، الى صراع سلمي عبر الانتخابات والاستفتاء في كندا، كما تباينت نتائج حمى الانفصال. فمن استقلال بقوة السلاح، كما هو في البلقان، الى منع الاستقلال بقوة السلاح ايضاً كما هو في الشيشان، او بقوة الاستفتاء كما اسلفنا في كندا، عندما هزم دعاة الاستقلال في الاسبوع الماضي باغلبية ضئيلة جداً خلفت وراءها مقاطعة منقسمة بالنصف وبلاداً ضعيفة.

وقد تعدى الامر في بعض الحالات الى مسألة اكبر من ذلك. فقد ظهرت في الآونة الاخيرة اصوات في الولايات المتحدة نفسها، عبر مقالات ودراسات تبين ان المجتمع الامريكي هو مجتمع ابعد ما يكون عن الوحدة، بل ويفتقر الى ابسط مقوماتها.

فالولايات المتحدة هي تجمع مكوّن من مجتمعات منفصلة ومتباينة ومتعادية بعض الاحيان. فالامريكي – من اصل ايطالي هو ايطالي اولاً، والصيني هو الصيني، والعربي هو العربي، واللاتيني يظل كذلك. هذا على المستوى العرقي. اما على المستوى العنصري فالاسود هو الاسود والابيض هو الابيض. وهناك فرق كبير بين اسيوي واوروبي، وبين مسلم ومسيحي، وبين اوروبي واي شخص ذي ملامح شرق اوسطية!!

ناهيكم من الحديث عن اصحاب البلاد الاصليين، الهنود الحمر الذين يعانون من اضطهاد مزدوج عرقي وعنصري ويعيشون سجناء في بلادهم في "محميات ومستوطنات" تقل مساحتها تدريجياً. ولو كان بمقدورهم ان يطالبوا بالاستقلال والانفصال لما ترددوا.

ان المجتمع الرأسمالي هو مجتمع الفوارق والازمات، واي تكتل او توحيد تجريه الرأسمالية هو اجراء لا يقصد منه دفع التطور الاجتماعي والسياسي للدول بقدر ما يقصد منه تحقيق اكبر عائد من الارباح، لان الغاية هي توحيد الاسواق والسيطرة عليها وليس تحقيق اماني الشعوب. وما دام الامر كذلك فستظل تطلعات الاستقلال وحمى الانفصال مشتعلة.

كلام في السياسة

قراءة الفنجان

● د. مازن حنا

لقد نحتت الصهيونية مصطلح معاداة السامية من التراث التوراتي كشعار سياسي للارهاب الفكري ضد الشعوب والحكومات والشخصيات التي يمكن ان تقف ضد الاهداف السياسية ذات الطابع الشوفيني والعنصري للصهيونية. وقد نجحت في دعايتها هذه، واصبحت معاداة السامية تهمة او شتيمة من اقذع الشتائم في الغرب الرأسمالي تستوجب العقاب او الاهانة والتحقير.

وقد كان اكبر المتضررين من "تهمة" معاداة السامية هم العرب بشكل عام والفلسطينيون بشكل خاص الامر الذي بدا معه غريباً ان لا يحسن العرب قراءة التراث والتمحيص في التوراة لاستنتاج ان شعار معاداة السامية لا يقف على اساس صلب، بل وليس له اصل تاريخي او توراتي، وانما على العكس، فحسب نصوص التوراة نفسها من الممكن استنباط او نحت مصطلح اللاكنعانية او اللااسماعيلية (نسبة الى كنعان واسماعيل)، كسياسة ثابتة للصهيونية، وكأساس فكري لاهوتي للعدوانية الصهيونية. واللاكنعانية تشمل ليس عداء الصهيونية العرب فقط بل ولكل شعوب المنطقة والعالم من "ابناء ابراهيم" وأتباع الديانات الابراهيمية غير اليهودية.

ولكن العبرة ليست في قراءة التاريخ والنصوص التراثية والوقوف عند الماضي وانما في قراءة الحاضر واستخلاص عبره من اجل مستقبل افضل، على مستوى الفكر والثقافة والابداع وحتى السياسة وفن التفاوض. وهذا الامر بالذات لم تحسن الانظمة العربية التعامل معه حتى الآن بحيث لم يتعد الامر حتى الآن محاولة قراءة الفنجان.

انغولا – والحرب الافريقية الاكثر دموية

عن جريدة "الجرانما" الكوبية

لقد هجّر ربع مجموع السكان، وقتل ١,٤ مليون نسمة، واكثر من ٢٠٠ الف طفل تركوا ايتاماً، و ٧٠٠ الف اصبحوا معاقين من جراء الالغام الارضية. تلك مأساة انسانية طوال ٣٢ عاماً من الحرب في انغولا الافريقية.

تعتبر الامم المتحدة حرب انغولا اطول الحروب في افريقيا واكثر دموية في هذا القرن. وبدأت الحرب في عام ١٩٦١ عندما قامت الحركة الشعبية لتحرير انغولا بقتال الجيش البرتغالي. وفي عام ١٩٧٥ حصلت انغولا على الاستقلال، لكن وفي نفس العام شنت جماعة يونيتا بدعم من جنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية حرباً اهلية، وفي الشهر الخامس من عام ١٩٩١ وقّع الطرفان اتفاقية سلام الا انها انهارت عام ١٩٩٢ عندما رفضت جماعة يونيتا الاعتراف بهزيمتها الانتخابية امام حزب العمال.

ويبلغ عدد سكان انغولا (١١,٢٠٠,٠٠٠) نسمة حصدت الحرب ١٢,٥٪ من المواطنين، وتهدمت المدن وتردم البناء الصناعي، وانتشرت الامراض، كالملاريا والسل والامراض الاشرية. لقد زرع ما بين (١٢-٤٥) مليون لغم ارضي في الاراضي الانغولية، اي بمعدل لغم ارضي لكل اربعة مواطنين. ووقعت في شهر ٩٤/١١ اتفاقيات سلام مع جماعات الثورة المضادة يونيتا، تم الاتفاق على تحويل يونيتا لحزب سياسي وطرد المرتزقة، واصدار عفو عام ومصادرة السلاح من المدنيين في جميع المدن الانغولية.

اليمين الفرنسي يفقد البريق

يستطيع اليمين الفرنسي الحاكم ان يدعي ما يشاء، ويتشدق بما يحلو له من كلام بما عدا الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الحديث عنه، وهو حسن الاداء والتاييد الشعبي لهذا الاداء. فالواقع المر بالنسبة لشيراك، يشير وبكل وضوح، الى اخفاق حكومته التي يترأسها الآن جوبيه في اداء مهماتها، الامر الذي حدا بالحكومة للاستقالة بعد اقل من ستة شهور على تشكيلها، وهي المرة الاولى في فرنسا التي تستقيل فيها الحكومة او يتم تعديلها في هذه الفترة الزمنية القصيرة.

والامر المضحك هنا، ان اليمين الفرنسي الذي يعد نفسه معصوماً عن الخطأ، لم يحمل نفسه وزر الاخطاء التي وقعت فيها الحكومة، وبدلاً من ذلك انحى باللائمة على العنصر النسائي فيها، واذا ابعد معظم الوزيرات من التشكيل الحكومي الجديد. ومهما كان الامر فالحكومة لا تستطيع ان تتفاخر بحسن الاداء.

اما عن التاييد الشعبي للحكومة، فاليمين عاجز عن الدلالة عليه، وخاصة بعد ان تحدى شيراك العالم باستئناف التجارب النووية في الخامس من ايلول الماضي.

البقية ص ١٠